الجمهوريـــــــة الجزائريـــــــة الديمقراطيـــــــة الشعبيـــــــة
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي

جامعـــــة منتـــــوري قسنطينـــــة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علم النفس والعلوم التربوية والأوطفونيا

رقم التسجيل : ....
الرقم التسلسلي : ....

تصــــورات أساتـــذة الجامعـــــة للمواطنـــــــة فـــي المجتمـــــع الجزائـــــري

مذكـــــرة مقدمـــــة لنيـــــل شهـــــادة الماجستيـــــر
فرع علم النفس الاجتماعي

إعــداد الطالـــب :
ياسيـــــن خذايريـــة

تحت إشـــــراف
أ.د شرفي محمد الصغير

لجنة المناقشة :

-أ.د. الهاشمي لوكيا أستاذ التعليم العالي جامعة منتوري – قسنطينة – رئيسا
-أ.د. شرفي محمد الصغير أستاذ محاضـــر جامعة منتوري – قسنطينة – شرفا ومقررا
-أ.د. لونيس أوقاسي أستاذ محاضـــر جامعة منتوري – قسنطينة – عضوا
-أ-د. يوسف معاش أستاذ التعليم العالي جامعة منتوري – قسنطينة – عضوا

السنـــــــة الجامعيـــــــة 2006/2005

مقدمـــــــة :

إن الإنجازات الحقيقية التي يمكن لأي مجتمع أن يفتخر بها هي ليست فقط تلـــك الإنجازات المادية من عمران ومصانع ومؤسسات وإنما هي تلك الإنجازات التـــي تتعلق بتكوين الإنسان وتنوير فكره وعقله وتهذيب عاداته واتجاهاته وسلوكاته ومن البديهي أن نؤكد أنه لا يستقيم الحديث عن طمـــوح تغييـــر المحـــيط تكنولوجيـــا واقتصاديا دون توافر الأسباب النفسية والتربوية لهذا التغيير ، ذلك أن الأمر هنـــا يتعلق بكيفية تمكين المجتمع لسلوك حضاري صالح ومفيد للمجتمع والمحيط ، في زمن تزاحمت فيه المناقشة والجدارة وتصادمت فيه الحضارات علـــى مســـتويات مختلفة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وتربويا .

لقد سارع الإنسان منذ القدم بالاحتكاك مع أقرانه نظرا للحاجات المتبادلة وتكونت التجمعات السكانية ، حيث أصبحت هذه الأخيرة أماكن للتفاعل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، وأصبحت المدينة بحاجة إلى مواطنيها ليســـاهموا فـــي تطويرهـــا وتحميلها ، الأمر الذي يطرح إشكالية تتمثل في موقف المواطن وتصـــوره تجـــاه بيئته ومحيطه .

ولما كانت التربية تعتبر الدعامة الأولى لإعداد المواطن ومن ثم تبـــدو مســـاهمة التربية في تشكيل سلوك المواطنة في المجتمعات ومنها المجتمع الجزائري ، حيث أن العناية بالمواد البشرية فيه والارتقاء بها إلى مستويات النوعية المنشودة أصبح مسألة مركزية ، باعتبارها عاملا حاسما في المواجهات التي تتحكم في التوازنات الجديدة للنظرة الجيوسياسية على الصعيد الدولي ، وعنصرا أساسيا في بروز ثقافة ديمقراطية إدماجية هدفها تعزيز المواطنة ودولة القانون والتي تتدرج جميعها تحت إطار أهداف التربية العامة التي تسعى إلى إيجاد المواطن الصالح في بيئته المحلية ومجتمعه الوطني وكذا الدولي كله ، وإعداده وفق ميكانيزمات تسمح له بالاشتراك بفعالية في المجتمع الديمقراطي وجعله يفهم حقوقه وواجباته فـــي إطـــار النظـــام التشريعي للقطر الذي يعيش فيه .

إن مجتمعنا الجزائري مثله بقية المجتمعات يفسر المواطنة تفسيرات خاصة بـــه ، وهي تفسيرات نجدها في الخيـــال الجمعـــي للنــــاس أو تصـــوراتهم والواقـــع أن التصورات الاجتماعية للمواطنة تكتسي أهمية بالغة لأنها تحدد الوسائل والمحاور والأهداف الكبرى التي يمكن للمؤسسات الاعتماد عليها وتبينها من أجـــل تحقيـــق مبدأ المواطنة في المجتمع .

إن مفهوم المواطنة وشروطها وتفسيرها لا تختلف فقط باختلاف الثقافات ، بل أنه يتباين داخل الثقافة الواحدة من جماعة إلى جماعة أخرى وبين الرجال والنساء ... إلخ .

والملاحظ أن مفهوم المواطنة يتحدد في ضوء مجموعة من الاعتبـــارات منهـــا : بداية المجتمع لمستوى الثقافي التنشئة الاجتماعية للأفراد ، الجـــنس ، المســـتوى التعليمي ، المستوى السياسي ، وبالتالي يتشكل أبناء الثقافـــة الواحـــدة والمجتمـــع الواحد في تفسير المواطنة وكما كانت التصورات شكلا من أشكال المعرفة العلمية التي يبينها أفراد المجتمع ويتقاسمونها من خلال تفاعلهم في الحياة اليومية فتوجـــه وتنظم سلوكياتهم واتصالاتهم الاجتماعية ، وبما أن مفهوم المواطنـــة هـــو مـــن المفاهيم المتداولة بكثرة اليوم في الأوساط الرسمية ، والمراكز والجامعات ومخابر البحث العلمي ، فلا شك أن خطابات كثيرة ومتنوعة صاغت وستصاغ حولهـــا ، وهو ما يمكن أن يعتبره " معرفة اجتماعية " .

وعلى هذا يمكن تصور المواطنة على أنها حق من حقوق الشعوب والمجتمعات ، كما أنها تعبر عن المعارف والممارسات والسلوكات الحضترية والانتماء والحوار السلمي والتضامن الاجتماعي ، هذا في الإطار العام .

أما دراستنا جاءت لتكشف عن محتوى التفكير الاجتماعي المتعلق بمسألة المواطنة لدى الأستاذ الجامعي والموسومة بـــ " تصورات أساتذة الجامعة للمواطنـــة فـــي المجتمع الجزائري " والتي تقوم أساسا على اكتشاف هذه التصورات على اعتبـــار أنها مثلما يؤكد " أبريك J-C-ABRIK عملية استكشافية ، ونحن نصبو من خلال هذه الدراسة الاستطلاعية المتواضعة إلى التعريف عن تصور الأستاذ الجـــامعي

للمواطنة في المجتمع الجزائري في واقع اختلطت فيه الحقوق والواجبات وتلاشت فيه الحريات الأساسية ، وبالتالي تمكن الاعتماد عن هذه التصورات وابعادها بحكم المركز النخبوي الذي يحتاجه الأستاذ الجامعي ، وهذا مـــرده اتصـــاله المباشـــر بالمجتمع من ناحية وحصوله على مصادر المعلومات من جهة أخـــرى ، وكـــذا استفادة المعرفة الاجتماعية كونه باحث وبالتالي فإنه يمكن من خلا هذه التصورات الاجتماعية الاعتماد عليها لتكون موضوعا للتبني الاجتماعي الذي كثيرا ما يقبـــل ويعمل ويعتقد برأي اتجاه وتصور الأستاذ الجامعي ، كما دلت الدراسات المختلفة سواء في الغرب أو عند العرب على الدور الفعال والمؤثر الذي يمكن أن يفـــرزه الأستاذ الجامعي في حياة الشعوب كونه " ملاحظ علمي " ومنتج للأفكار ومســـاهم في عملية الحراك والتثقيف الاجتماعي .

أمه واعتمادا على ما سبق ولتحقيق أهداف بحثنا هذا المتواضع ولتثبيت أو نفـــي فرضياتنا اعتمدنا على بناء منهجي كوسيلة لإقامة البناء المنطقـــي العـــام ، هـــذا الأخير الذي يوجه الإجراءات المنهجية لكي يتحقق في العلم بناء منهجي يواكـــب بوظائفه عناصر البناء المنطقي ويسعى لإرسائها للوصول إليها ، وهـــي الأطـــر البنائية لعملية البحث الاجتماعي والنفسي وبهذا اعتمادا علـــى نظريـــة التكامـــل المنهجي ، ولهذا احتوت دراستنا إطارا نظريا وإطارا عمليا ، وإطارا تفسيريا .

لقد أكد الباحصين في حقول علم الاجتماع والنفس على أن تناول الواقع الاجتماعي يتم على مستويين اثنين لدى القيام ببحث نفسي اجتماعي .

المستوى الأول :

المستوى الأول المفاهيمي Conceptual وفيه تحدد المفاهيم الرئيسية والفرعيـــة التي يتم من خلالها فهم الواقع ونقله من واقع غير محدد إلى واقع محدد لغويا .

المستوى الثاني :

المستوى النظري Theorical وفيه يتم تحديد الواقع حسب نظرية من النظريـــات المستخدمة في الحقل العلمي الذي يدخل ضمنه الواقع وحتى لا يخرج هذا البحث

عن هذين المستويين من جهة ، وعلى القواعد المنهجية العلمية المتفق عليها من جهة أخرى ، فإن دراستنا في صورتها النهائية تضمنت مقدمة وستة فصول وخاتمة .

المقدمة :

أعطت المقدمة نظرة عامة عن التصورات الاجتماعية للمواطنة مع إبراز تباين وجهات النظر حول تحديدها بسبب ارتباطها بجملة متغيرات فضلا عن ذلك فإن المقدمة أقلت نظرة عامة عن موضوع الدراسة الموسومة " تصورات أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري "

الفصل الأول :

المعنون بـ " إطار الدراسة " كما بمثابة الإطار المفهمي للدراسة وتطرقنا فيه بعد التمهيد إلى أسباب اختيار الموضوع ، وأهميته وأهدافه ، ثم إلى الإشكالية البحثية وفرضيات الحث ثم حددنا مفاهيم الدراسة وبعدها تطرقنا لأهم الدراسات وكذا التراث العلمي الذي اهتم بالموضوع ، وتطرقنا للأسلوب الفني للدراسة مع تباين أساليب التحليل والتفسير المعتمدة وختمنا الفصل الأول بأهم الصعوبات التي واجهتنا في الدراسة

الفصل الثاني :

والمعنون بـ " مقارنة نظرية لمفهوم التصورات الاجتماعية " عرضنا بعد التمهيد مفهوم التصورات الاجتماعية ، محتواها وظائفها سيرورتها وختمنا الفصل بتبيان أهمية التصورات في علم النفس الاجتماعي فخلاصته .

الفصل الثالث :

والمعنون بـ " المواطنة " تطرقنا فيه لأهمية المعالجو السيكواجتماعية للتصورات الاجتماعية للمواطنة لدى الأستاذ الجامعي ، ثم تطرقنا إلى المقارنة النظرية لتطور المفهوم في الفكر الاجتماعي (قديما وحديثا) ثم عرجنا على توضيح الفرق بين المواطنة والوطنية .

ثم تحدثنا عن أنواع المواطنة وتطرقنا لواجبات المواطن وحقوق الفــرد فالتربيــة وبناء الشخصية ، مع التطرق للمتطلبات المجتمعية للمواطنــة الصــالحة ، كمــا أدرجنا ووضحنا الفرق بين المواطنة في الوطن العربي ونظيره الغربي ، وقــدمنا دور المنظمات الغير حكومية في غرس مفهوم المواطنة ، ووضحنا أهداف التربية إلى المواطنة وختمنا الفصل بـــ " مقارنة نظرية لتطــور المواطنــة والأنظمــة التعليمية في العالم " فخلاصته .

الفصل الرابع :

المعنون بـــ " المواطنة في الجزائر " تطرقنا بعد التمهيد إلى جذور المواطنة فــي المجتمع الجزائري ، ثم عرجنا عن المجتمع المدني ودوره في تحقيــق وتفعيــل المواطنة ، كما أدرجنا " المواطنة والنظام التعليمي في الجزائر " ثم تطرقنا إلـــى دور كتب العلوم الاجتماعية في تكوين قيم المواطنة لــدى التلميــذ الجزائــري ، وبعدها " دور الجامعة الجزائرية في تحقيق المواطنة وبعدها دور الكشــافة " ثــم تطرقنا إلى " أزمة أو غياب المواطنة في المجتمع الجزائري " ثم عرجنــا عــن استراتيجية تدعيم المواطنة في الجزائر وختمنا الفصــل " بــالإجراءات الواجــب توفرها من أجل تحقيق المواطنة في المجتمع الجزائري كما يراها الباحث " .

الفصل الخامس :

والمعنون بـــ " التصورات الاجتماعية للمواطنة تطرقنا فيــه لـــــ التصــورات الاجتماعية للمواطنة في البلدان الأوروبية فرنسا كنموذج وكذا الولايات المتحــدة الأمريكية ثم عرجنا عن التصورات الاجتماعية في البلدان العربية ، اليمن كنموذج ، ثم تطرقنا لـــ أساليب رصد التصورات الاجتماعية وختمنا الفصل بـــ " إشكالية التصورات الاجتماعية للمواطنة في المجتمع الجزائري "

هذا فيما يخص الجانب النظري أما الجانب الميداني فقد تضــمن فصــلين اثنــين خصصنا الأول منه وهو الفصل السادس للجانب المنهجي والعمــل الإجرائــي " وتضمن مجموعة من العناصر تمثلت في التمهيد ، عــرض مراحــل الدراســة وحدودها عن المنهج المعتمد التفكير بالفرضيات ، مجــال الدراســة ، الطرائــق

المساعدة في الدراسة ، مصادر جمع المعلومات وطرائق تحليل البيانات ثم ختمنا الفصل السابع والأخير والموسوم " تحليل وتفسير النتائج " ضمناه بعد التميد عرض وتحليل الدراسة الاستطلاعية ، تحليل نتائج الدراسة النهائية ثم تحليل النتائج في ضوء الفرضيات كما تضمن مدى اسهام الدراسة الراهنة في النظرية النفسية الاجتماعية ، والقضايا التي أثرتها مع تقديم جملة من الاقتراحات التي رأيناها مناسبة لتطوير الدراسة وإعطائها أبعادا أكبر لا تتسع لها دراستنا الاستطلاعية المتواضعة وختمنا بخاتمة

الفصل الأول : إطار الدراسة

تمهيد :

أولا : اسباب اختيار الموضوع

ثانيا : أهمية الموضوع

ثالثا : الأهداف (أهداف الدراسة)

رابعا : الإشكالية

خامسا : فرضيات الدراسة

سادسا : تحديد المفاهيم

سابعا : الدراسات السابقة

ثامنا : الأسلوب الفني للدراسة

تاسعا : أساليب التحليل والتفسير

عاشرا : صعوبات الدراسة

الفصل الأول :

التمهيد :

يحتوي هذا الفصل على إشكالية البحث التي سنخوض في دراستها نظريا والبحث فيها ميدانيا في باقي فصول الدراسة ولفهم إشكالية البحث وحدودها بصورة أكثـــر وضوحا وذلك ما يتطلب الرجوع إلى الدراسات التي تناولت الموضوع أو جوانبا منه ، وهذا يتجلى من خلال عرض دقيق للدراسات الغربية والعربية والجزائرية المتوفرة ، والتي نعتبرها خطوة منهجية تتحدد علـــى ضـــوئها آليـــات المعالجـــة المفهمية لموضوع الدراسة ، ولهذا كان الهف وراء وضع فصل الإطار المفهمي للدراسة هو توضيح أهمية الموضوع المراد دراسته ، وكذا تبيان وتوضيح لأهـــم المفاهيم التي تمس بموضوع الدراسة ، باعتبار أننا بحاجة ماسة إلى شرح هاتـــه المفاهيم كون الدراسة الراهنة تعد من أول الدراسات التي اهتمت " بالتصـــورات الاجتماعية للمواطنة في المجتمع الجزائري " في مرحلة الدراسات العليا ولهذا كان من اللازم علينا الوقوف على كل جوانب الموضوع .

وكل هذه النقاط سوف نتعرض لها بالتفصيل في هذا الفصل

أولا : أسباب اختيار الموضوع :

من الصعب على الباحث اختيار موضوع يصلح للدراسة ويتميز بالأهمية والأصالة المطلوبتين نظرا للزحم الهائل للأبحاث والدراسات في مختلف الميادين وفروع المعرفة بيد أن الأصعب من ذلك وجود أسباب مقنعة ذاتية وموضوعية لتبرير الاختيار ومع هذا كانت فرضت مجموعة من الأسباب نفسها لاختيار هذا الموضوع بالذات هي :

أ-أسباب ذاتية

* الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع ، والإحساس الشخصي بأهمية وخطورة ظاهرة المواطنة في المجتمع الجزائري خاصة وأنها تمثل لدى الدول والأمم مسارا حضاريا مهما حقق الازدهار والتنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة .

* الرغبة الشخصية والمصلحة في التعرف على التصورات الاجتماعية للمواطنة عند الأستاذ الجامعي ، باعتباره يمثل صفوة ونخبة المجتمع كما أن دوره لا يقل أهمية في تحديد وبناء وتصور المواطنة في المجتمع الجزائري .

* اللذة الشخصية التي لمستها وأن أشارك فرقة البحث للمخبر الوطني (العنف وتربية المواطنة) النقاش والبحث خاصة وأن الباحثان الجزائريان : البروفسور : **علي قوادرية** ، والدكتور : **شرفي محمد الصغير** استطاعا أن يؤثرا في اختياري لهذه الدراسة .

* قلة بل إنعدام الدراسات والأبحاث العلمية التي تطرقت إلى موضوع : التصورات الاجتماعية للمواطنة بحكم أنه موضوع جديد في الجزائر لم يطرح من قبل على المستوى الأكاديمي ، حيث كان هذا دافعا أساسيا لكوني أميل إلى البحث في الدراسات التي يقل البحث فيها رغم صعوبة البحث فيها .

ب- أسباب علمية موضوعية :

* تشغل مسألة التصورات الاجتماعية مكانا بارزا في النظريات الأنثربولوجية والنفسية والاجتماعية المعاصرة ، كما تشغل التصورات الاجتماعية المواطنة

مكانا مهما في السياسات الرسمية الدول وخاصة وأن العالم اليوم يعرف تغيرات جديدة فرضتها رياح العولمة التي استطاعت أن تؤثر على جميع المستويات والأصعدة : سياسيا ، نفسيا ، اجتماعيا ، اقتصاديا ، حضاريا ، ثقافيا ، وسلوكيا .
المواطنة في الجزائر مازالت بحاجة إلى تثمين وتدعيم من طرف النظام الجزائري الذي استطاع استرجاع مكانته على المستوى الدولي بفضل المجهودات الجبارة المبذولة من أجل الخروج من دائرة العنف وتدعيم المصالحة الوطنية وهنا تمكن حيوية الموضوع ، والظاهر تعرف أبعاد متجددة وانفتاحا على كثير من التصورات التي يمكنها أن تكشف عن هذه الأبعاد وتساهم وبالتالي في معرفة حيثياتها ومن ثمة الكشف على التفكير الاجتماعي للجزائريين للمواطنة .
* الاهتمام الواسع بظاهرة المواطنة والمصالحة الوطنية على المستويين الرسمي وغير الرسمي وتكاثف النقاش الدائر حولها دوليا ، وخاصة في الجزائر ويتضح من خلال المؤتمرات والملتقيات العلمية والدولية التي تبرم هنا وهناك والتوصيات التي ترفع في هذا الإطار .
*إن البحث العلمي هو ابن البيئة والمكان والزمان الذي نعيش فيه ولذا كان لمشروعي الوئام والمصالحة الوطنية في الجزائر دافعا أساسيا **للخوض** في هذه المسألة العلمية .

ثانيا : أهمية الدراسة

جاءت أهمية الدراسة كالتالي :

1-أهمية سياسية :

الوضع الراهن الذي آلت إليه البلاد حيث اختلطت الحقوق والواجبات وغابت القيم وتلاشت مبادئ الديمقراطية التي تتبع أساسا من احترام حقوق الإنسان وإدراك الحريات الأساسية وأضحت للمواطنة دور كبير وأهمية قصوى في الحياة الاجتماعية ، نهيك عن أن الجزائر تمر بمرحلة المصالحة الوطنية التي تحتاج إلى قيم المواطنة الحقة ، كما أن النظام السياسي الجزائري يتبنى هذا المشروع الحضاري لمحاولة التأسيس لثقافة " المصالحة الوطنية "

2-أهمية تربوية :

من خلال أخذ تصورات أساتذة الجامعة الجزائرية للمواطنة على أساس أن الأستاذ الجامعي يمثل الطبقة المثقفة في المجتمع كما أن يستطيع أن يساهم في تكوين ميكانيزمات إعداد المواطن الجزائري فيقتصر الاهتمام بالجانب التاريخي والسياسي والاجتماعي ... والاقتصار على الجانب التعليمي فقط هو ما قد يفسر تعرض خريجي الجامعات إلى اضطرابات ايديولوجية وابتعاد عن الجذور الوطنية

3-أهمية اجتماعية :

من خلال الاطلاع على أهمية المواطنة في التخفيف عن المشكلات والأمراض الاجتماعية كالعنف ، التعصب ، التطرف ... وتجسيد قيم التضامن والحس المدني عن طريق إعدادها لمواطنين واعين مزودين بسلوكات متكيفة اجتماعيا وسوية ومتوقعة في مختلف المواقف ذات الصلة بالحياة الفردية والاجتماعية مما يكفله ضمان الحقوق والقيام بالواجبات في إطار واع تام وإدراك شامل لمعنى المواطنة الحقة الفعالة .

4-أهمية علمية :

-حدته وحداثة – حتى نساهم – بصورة متواضعة في إثراء البحث العلمي في ميدان علم النفس الاجتماعي ، وذلك لنقصر الدراسات التي تناولت مفهوم المواطنة من جهة وكذا التصورات الاجتماعية لهذه الظاهرة وبصورة خاصة تصورات الأستاذ الجامعي .

-الأهمية التي تعرفها التصورات الاجتماعية والتي تتمفصل هي الأخرى بين جملة من العلوم وتظم في طياتها مسألة السلوك كونها عملية نفسية اجتماعية بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في كشف حقائق المجتمع وترجمة عاداته وقيمه وأفكاره ومعرفة مدى إدراكه التي تهمه وتمس تطوره الحضاري المادي وغير المادي .

-أدركت الدول الكتطورة ، الأهمية التي تكتسبها التصورات داخل المجتمعات حيث أنها تعمل على فضح الواقع الاجتماعي وهذا ما يساعدنا على رصده وفهم أبعاده ومن ثم دراسته علميا ، وإقتراح حلول علمية .

-الدور الذي تلعبه المواطنة داخل المجتمعات بما في ذلك المجتمع الجزائري إذ تعد عامل بناء في تحقيق التماسك الاجتماعي والتوافق ومن ثم التنمية الاجتماعية وعليه فإن دراسة تصورات فئة الأساتذة الجامعيين من شأنه أن يعطي لنا فكرة جيدة عن التصورات السائدة داخل المجتمع الجزائري .

كل هذا دفعنا إلى تحديد جملة من الأهداف نصبو إلى الوصول إليها من وراء هذه الدراسة

ثالثا : أهداف الدراسة

لا أحد ينكر أن قيمة البحث العلمي ترتبط بوجه ما بقيمة الأهداف التي يصبو إليها فلا يخلو أي منها مهما كانت قيمته ووسائله ، ويبقى أنه على قدر من الأهمية ، هذه الأهداف العلمية والعملية وحتى الشخصية ترقى أهمية البحث في حد ذاته وأهداف بحثنا تتجلى فيما يلي :

1-الكشف عن التصورات أساتذة الجامعة الاجتماعية ، وهي فئة لها مركز مرموق داخل المجتمع أي نخبة المجتمع لقدرتها على التأثير في الرأي العام وحتى وضع خطط وبرامج واقتراح حلول على مستويات متطورة جدا ، وتكوين التصورات حول قضايا المجتمع داخل الطبقات الاجتماعية المتعددة .

2-إثراء المعرفة العلمية في ميدان علم النفس الاجتماعي وذلك لجداوة الموضوع وحيويته وإعطاء حافز للباحثين للاهتمام به وتوسيع مجال البحث فيه : العلاقة بين المواطنة والنظام الاقتصادي ، المواطنة في المجال السياسي (صورة الأحزاب ...) على اعتبار أن موضوع المواطنة أكبر من أن ينحصر في مجال معين (اقتصادي أو تربوي ...)كما تؤكد ذلك أرندن Arendn

3-جلب انتباه القراء والطلبة والباحثين إلى ضرورة الانتباه للحفاظ على المقومات الأساسية لبناء المواطن الجزائري الواع والمسؤول وهذا بالاعتماد على قيم المواطنة الفعالة والسلوكات الحضارية وتاريخنا المجيد مع الأخذ بعين الاعتبار الواقع الاجتماعي الراهن والتغيرات التي تمس عالم اليوم .

4-المساهمة في المبادرات التي تخدم المصالح العليا للوطن .

5-العمل من أجل ترقية ثقافة الديمقراطية والمواطنة وتدعيمها في الممارسات الذهنيات لدى المواطن الجزائري .

6-محاولة التعرف على النظرة السيكولوجية للمواطنة

7-محاولة التعرف على محتويات التفكير الاجتماعي المتعلق بالمواطنة لدى الأستاذ الجامعي – كيفية بنائه وتشكله .

8-محاولة تشخيص الواقع الفعلي للتصورات الاجتماعية للمواطنة .

9-محاولة الكشف عن علاقة نظام القيم والتصورات والممارسات المتعلقة بالمواطنة لدى الأستاذ الجامعي .

10-محاولة الكشف عن ضرورة المواطنة للمصالحة الوطنية في الجزائر من خلال تصورات أساتذة الجامعة .

11-التحقق من مدى مساهمة قيم المواطنة في التخفيف من ظاهرة العنف من خلال تصورات أساتذة الجامعة .

12-الكشف عن مدى تأثير الخصائص الشخصية – السن – الخبرة المهنية التخصص ، الرتبة العلمية والظروف الاقتصادية والعوامل النفسية والاجتماعية في تشكيل التصورات لديه تجاه المواطنة .

أولا : - الإشكالية

تعتبر المواطنة كمفهوم وكبعد حضاري من القضايا الهامة التي تحتل موقعا خاصا في المجتمعات المعاصرة وسبب ذلك لا يشير فقط إلى طريقة لإضفاء طابع شكلي على الممارسة السياسية الديمقراطية الليبرالية بوصفها الشكل السياسي السائد في العالم الحديث ، بل لأن المواطنة تشمل طائفة واسعة من القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة .

حيث تنزلق الدلالة الحديثة للمواطنة في اتجاه التعميم فهي تتجاوز حدود منطق الإنسان المتقبل غير الفعال إلى الفاعل ، فالمواطنة بهذا المعنى امتلاك صفة المواطن المساهم والمتمتع بمجموع الحقوق المدنية والاجتماعية ... ضمن مجتمع ديمقراطي فهي هيكليا ذات طابع قانوني تؤسس للفرد الحر المستقل ، العضو في الدولة ، لكن بحكم طابعها الديناميكي لم تبقى في حدود المنطق القانوني بل تجاوزته لتتخذ أبعادا حيوية ، سياسية ، ثقافية ، اجتماعية ، إيديولوجية ، نفسية ، رمزية ، ... إنها ارتباطا بهذه الحيوية تدل على انتماء ومكانة وتمتع في فضاء الحريات .

لقد أدركت كل الأمم أهمية المواطنة وصخرت جهودها لتجسيها على أرض الواقع بحيث كانت وفقا على فئة قليلة من الناس ، احتكرت لنفسها حق السيادة على الشعوب إلى أن تم الإعلان الفرنسي على تحقيق المواطنة وتعميمها في عام 1791 في محاولة لوضع حد لاستغلال الإنسان في شخصه وأمواله وإعلان مبادئ المساواة والحق على التمسك والالتزام المفروض على كل فرد للخضوع للقانون .

إن فهم المواطنة في مجمل أبعادها في الفضاء الحضاري في الجزائر شرط ضروري لإنتلاك موقع فاعل في حضارة إنسان اليوم خاصة وأن المجتمع أستعاد مكانته بعد المجهودات الجبارة المبذولة لإخراجه من دائرة العنف ، بعد تدعيم الوئام والمصالحة الوطنية ، لكن يبقى هذا بحاجة إلى العمل لتشكيل قيم المواطنة في النسيج الاجتماعي ، وإرساء دعائمها في المؤسسات الاجتماعية المختلفة لاسيما إذا نعلق بالمؤسسات ومنها المؤسسة الجامعية .

ولأن المواطنة معارف وسلوكات وقيم وممارسات ، فهي لا تخلوا من تصـــورات إيزائها تفسر تجلياتها وتكشف واقع الممارسات المتعلقة بها وكيفية إدراك النـــاس لها وموقفهم منها ، ورأيهم فيها ، كونها تحوي كل هذه المعطيات والصـــيرورات فهي (Flament) :

" عبارة عن مجموعة المعارف المنظمة بالنسبة لموضوع والمشتركة بين أفـــراد الجماعة المتجانسة ولأنه يفترض دراسة موضوع المواطنة ارتئينا البحـــث فـــي تصورات أساتذة الجامعة الجزائرية لها ، كون الأستاذ يعد محورا أساســـيا فـــي تحقيق التنمية الاجتماعية والبشرية بالمشكلات والظواهر التي تحيط به وهذا مرده الرصيد والترسانة المفاهيمية والتربوية والعلمية ، والتي هي عناصر فاعلة لخدمة موارد المجتمع وصيانة حياته وتشكلها ، وهي كلها أدوار تنمي حقوق المواطنـــة والقدرة على التفكير والعلاقات البشرية والتنمية الشاملة للمجتمع الجزائري الـــذي عرف طيلة السنوات الأخيرة تغيرات جذرية على الصعيد السياسي والاقتصـــادي والأمني ، فانتقاله من نظام الاشتراكي الموجه إلى النظام الليبرالي ، وإنتقاله مـــن حالة العنف والإرهاب السياسي إلى الوئام والمصالحة الوطنية .

إن هذا التوجه الجديد والسريع قد أثر على ظروف حياة وعيش جميـــع الشـــرائح الاجتماعية فإذا نظرنا إلى الشخص المعاق فنجد مكانة اجتماعية متدهورة وتهميش متزايد من قبل الأولياء وأفراد المجتمع ، وإذا وقفنا على وضعية حقـــوق الطفـــل فإننا نلاحظ (عنف ، إغتصاب ، تسرب مدرسي ...) وهذا مرده نقص القـــدرة الشرائية ، البروز المفاجئ على مستوى المحيط الاجتمـــاعي لثقافـــة مضـــاده ، ومعادية تماما لثقافة السلم والحوار ... ، وإذا أمعنا النظـــر فـــي حالـــة الشـــباب بمختلف مستوياته العلمية والثقافية والذي يمثل سبعين بالمائة من الكثافة الســـكانية فسرعان ما نستخلص أن وضعيته النفسية والاجتماعية ، لا تـــوحي بالإرتيـــاح أو التفاؤل فهو معرض لكل الإنحرافات والآفات الاجتماعية ، أما الشباب الجـــامعي فحاله خوف ، قلق ، وعدم الشعور بالرضى والإرتياح النفسي فـــي ظـــل غيـــاب الحوافز والحقوق اللازمة ، زيادة على هذه المعطيات فإن المجتمـــع الجزائـــري

يعيش في وسط اجتماعي تحركه جملة من الآفات الاجتماعية الخطيـرة كتفشـي الإرهاب ، الإجرام ، جنوح الأحداث ، الإدمان ، البطالة ، ولذا غابت من وسطنا الثقافي والاجتماعي قيم التضامن ، التعايش ، السلم ، حب الإنتماء ، إحترام قوانين الجمهورية ، وبروز قيم جديدة وغير مألوفة داخل المجتمع الجزائـري كتحقيـق الذات المفرط ، البحث عن الثروة ، المنافسة السلبية ، التعصـب ، التطـرف ، واللجوء إلى العنف في المواقف والعلاقات الاجتماعية .

ولذلك يأتي البحث الذي بين أيدينا ليحاول الكشف عن الأنظمة التفسيرية لمفهـوم المواطنة كما يحاول أن يحدد الأطر المرجعية التي نفسر من خلالها : مـا هـي المواطنة ؟ وفيما تتمثل قيمها ؟ وكيف يمكن للفاعلين الاجتمـاعيين (مؤسسـات تربوية ، الجامعة ، المجتمع المدني ، المعلم ، النخب ، الأسـتاذ الجـامعي) أن يقوموا ويساهموا في عملية نشر قيم الحس المدني وتربية المواطنة ؟ وما تتميـز به المواطنة من سيمات وسلوكات ؟ وما هي الأدوار التي يمكن أن تؤديها ؟ ومـا هو المفهوم السوسيولوجي والسيكولوجي للمواطنة ؟ فالبحث إذ يحاول الكشف عن التصورات الاجتماعية للمواطنة من خلال محاولة معرفة ، كيف يـدرك ويفسـر الأستاذ الجامعي المواطنة ؟ كيف يصف محتوى التفكير الاجتماعي حولها ؟

إنه وبالرغن من إنتشار وسائل الإعلام الحديثة والتعرض لها ، فإن التصورات لا يمكن أن تكون محايدة ولا يمكن أن تعود فقط للمعلومات العلمية ولكن تعود أيضا للهوية الثقافية والاجتماعية الوطنية بالجزائر مع محاولة فهم كيف نشأت وبنيـت هذه التصورات الاجتماعية والتي هي بناء عقلي يتم إنطلاقا من معطيات خاصـة بحدث أو ظاهرة أو شخص أو فكرة ... لعينة من الأساتذة الجامعيين وذلك للإجابة عن الأسئلـة التي استلزمتها الدراسة : " ما هي تصـورات أسـاتذة الجامعـة للمواطنة ؟

وإذا كانت التصورات الاجتماعية للمواطنة تباين وتختلف من فئة إلى أخرى ، فهل التصور هنا مرده المكون الثقافي ، التخصص ، المؤثرات النفسية والاجتماعية ، الجنس ، الخبرة المهنية ، النشاط السياسي للأستاذ ؟ .

هذا إذا علمنا أن كل عامل من العوامل يؤثر في التصورات وتوجيهها لدى الأفراد حيث يرتبط التصور الاجتماعي بمجموعة مـن الأبعـاد المرتبطـة بممارسـات وذهنيات إتجاه فكرة المواطنة ، كما أن التصور اتجاها قد تحكمه عوامل نفسية ، اجتماعية ، ثقافية ، ومكانية ، وتأسيسا لما سبق ، يبدو جليا أن المشـكلة البحثيـة تدور حول التساؤلين التاليين :

- ماذا يريد الباحث أن يدرس
- وعن أي شيء يبحث

وبطبيعة الحال يربط هذان التساؤلان بمحاولة ربط الواقع لكيفية تصور الأسـتاذ الجامعي لمسألة المواطنة وتربيتها في المجتمع الجزائري ، والبحث عن تـداخل وتفاعل مكونات الظاهرة البحثية ، وذلك بغرض تحديـد وكيفيـة بنـاء وتشـكل التصورات الاجتماعية للمواطنة في مجتمع الدراسة .

فرضيات الدراسة :

الفرضية الأول : تختلف التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أسـاتذة الجامعـة باختلاف الجنس ، التخصص ، الخبرة المهنية ، النشاط السياسي .

الفرضية الثانية :

- حسب تصورات الأسـتاذة الاجتماعيـة فـإن المؤسسـات الاجتماعيـة والمؤسسات التعليمية (المدرسة ، الجامعة) تساهم في عملية التربية على المواطنة في المجتمع الجزائري .

الفرضية الثالثة :

حسب تصورات أساتذة الجامعة فإن سلوكات المواطنة تساهم في التخفيـف مـن ظاهرة العنف بأشكاله في المجتمع الجزائري

الفرضية الرابعة :

حسب تصورات أساتذة الجامعة فإن العلوم الاجتماعية وبرامجها (تاريخ ، تربية ، مدينة ، جغرافيا ، تربية إسلامية) ، تساهم في نشر قيم المواطنة .

الفرضية الخامسة :

حسب تصورات أساتذة الجامعة فإن مضامين مشروع المصالحة الوطنية تساهم في تطور قيم المواطنة في المجتمع الجزائري .

سادسا : تحديد المفاهيم (*)

تتطلب الدراسة العلمية ضبطا محكما للمفاهيم التي يستخدمها الباحث من خلال دراسته فالمفهوم Concept هو وصف تجريدي لأشياء أو لواقع ملحوظة وهو الوسيلة الرمزية التي يستعين بها البلاحث للتعبير عن المعاني والأفكار المختلفة والمتداولة خلال البحث الذي يجريه والتي يهمه أن يوصلها لغيره من الناس وهو ما يتطلب أن تكون هناك لغة مشتركة من خلال المفاهيم بين الباحث وبين أولئك الذين يتابعون بحثه ، أو يشاركون فيه (1)

وهو بذلك يشكل وحدة اللغة العليمة أي اللبنة الأولى فيها من خلال وظائف لأساسية يمكن تحديدها في ثلاث نقاط موجزة (2)

1-المفاهيم العلمية توجه الباحث من خلال تحديدها للمنظور وتعيينها لنقطة الإنطلاق ويمثل هذا التوجه وسيلة لإدراك العلاقات بين الظواهر .

2-تحديد العمليات والإجراءات الضرورية الملاحظة تلك الفئات والمتغيرات التي يمكن أن تمدنا بمعلومات أكثر من موضوع الدراسة .

3-تسمح لنا المفاهيم العلمية بإجراء الاستنتاجات العلمية – Deducations scientific – وبالتالي يمكن التنبؤ بالمستقبل (3) .

وعليه فمن الضروري تحديد المفاهيم التي جاءت في هذه الدراسة وسنحاول دراستها بصورة أعمق من خلال وضع تعريفات إجرائية لها ، لأن التعريف الإجرائي يقوم بتحويل الأفكار النظرية المجردة إلى أشياء يمكن قياسها والتعبير عليها بشكل علمي في الواقع الاجتماعي أي محاولة العبور من المستوى عنها بشكل علمي في الواقع الاجتماعي ، أي العبور من المستوى النظري إلى مستوى

(*) - لم ترد كلمة المفاهيم المتعلقة بهذا البحث في هذا العنصر وذلك أنه فضلنا معالجة بعض المفاهيم في حين ظهورها في ثنايا البحث الذي بين أيدينا .

الملاحظة الأميريقية المباشرة على حد تعبير كلينجر Kelinger مما يساهم في إكتمال التصور المتعلق بالبحث وتحديد أبعاد الموضوع من أجل الوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية وذات مصداقية علمية .

وانطلاقا من ذلك فقد تم تبني مجموعة من المفاهيم هي : التصورات الاجتماعية المواطنة ، الوطن ، الوطنية ، الحس المدني ، التربية إلى المواطنة ، المصالحة وذلك من خلال إتباع منهجية محددة في تحديدها لهذه المفاهيم بدء بالمعالجة اللغوية للمفهوم ثم اصطلاحيا وأخيرا تعريفه إجرائيا .

1-مفهوم التصورات الاجتماعية :

ظل مفهوم التصورات الاجتماعية مفهوما عاما يشير إلى الأساطير والطقوس وأنواع التفكير التي تميز مجتمع معين ونظرا لعموميته وتضمنه لكل أشكال التفكير الاجتماعي لم يعد من الممكن تمييز التصورات عن الذهنيات ، والاديولوجيات فأصبح هذا المفهوم ظاهرة ، والتصورات الاجتماعية هي طريقة تفسير وترجمة الواقع الاجتماعي إذ تعد شكلا من أشكال المعرفة التي تلازم النشاط العقلي المنتشر بين الأفراد والجماعات لتثبيت موقعهم من وضعية ، حدث ، موضوع ، فكرة شخص ...) .

كما أنها تعني في المقام الاول طريقة الأشخاص في إدراك أحداث الحياة اليومية ومعطيات البيئة والمعلومات الدائرة وأفراد المحيط القريب والبعيد وباختصار هي : المعرفة التلقائية أو الساذجة والتي تمس " الحس المشترك " أو الفكرة الطبيعية التي تضاد الفكرة العلمية " .

ويمكننا تبني إجرائيا مفهوم دور كايم للتصورات بأنها " ظواهر تتميز عن باقي الظواهر في الطبيعة بسبب مميزاتها الخاصة ... بدون شك فإنها لها أسباب وهي بدورها أسباب ... أن إنتاج التصورات لا يكون بسبب بعض الأفكار التي تشغل انتباه الأفراد بكلمة واحدة أنها كل ما يشكل سماتها الأخلاقية (5) Le caractére morale .

الفصل الرابع : المواطنة في الجزائر

المقدمة :

أولا : جذور المواطنة في المجتمع الجزائري

ثانيا : المجتمع المدني ودوره في تحقيق وتفعيل المواطنة في الجزائر

ثالثا : المواطنة والنظام التعليمي في الجزائر

رابعا : دور كتب العلوم الاجتماعية في تكوين قيم المواطنة لدى التلميذ الجزائري

خامسا : قيم المواكنة في بيان أو نوفمبر 1954 .

سادسا : دور الجامعة الجزائرية في تحقيق المواطنة في المجتمع الجزائري

سابعا : دور الكشافة الجزائرية في تربية المواطنة في المجتمع الجزائري

ثامنا : أزمة أو غياب المواطنة في المجتمع الجزائري

تاسعا : استراتيجية تدعيم المواطنة في الجزائر

عاشرا : الإجراءات الواجب توفرها من أجل تحقيق المواطنة في المجتمع الجزائري كما يراها الباحث .

الفصل الرابع : المواطنة في الجزائر

مقدمة :

يرى العديد من العلماء والباحثين في حقل العلوم الاجتماعية الإنسانية أنه وجب على الباحث أن يتحلى بالتفكير العلمي والتحليل النقدي والتصور التقني لمشكلات مجتمعه خاصة وأننا نجد عقبات أما تأسيس فكر نقدي يكشف عن الآليات الحقيقية وتحديد طبيعة الأفكار .

ولما كانت الدراسة تبحث عن " التصورات الاجتماعية للمواطنة في المجتمع الجزائري " كان لزاما على الباحث أن يحاول التأسيس من خلال هذا البحث المتواضع لفكرة المواطنة في المجتمع الجزائري رغم عدم توفير المادة العلمية والدراسات على هذا المستوى ، ونظرا لكون المواطنة في الوقت الراهن تعد مستقبل الإنسان الجزائري ورقيه إن صح القول فإنني سوف أحاول في هذا الفصل أن أتطرق إلى المواطنة في المجتمع الجزائري وعلاقتها بالنظام التربوي وكذا القيم المواطنية المميزة للمجتمع الجزائري في ظل الأزمة المتعددة الأبعاد التي تعرفها الجزائر ، كما سوف نحاول البحث في جذور وبدايات المواطنة في المجتمع الجزائري ناهيك الإجراءات والاستراتيجيات والقوانين التي اتخذتها الدولة الجزائرية في التاريخ المعاصر من أجل تحقيق المواطنة والمصالحة في الجزائر ناهيك من مظاهر العقد التضامني والتعاوني للفرد الجزائري ومدى مساهمة النخب الجزائرية في تكوين المواطنة والحس المدني .

أولا : جذور المواطنة في المجتمع الجزائري

أ-مختصر عن الاصلاح السياسي والاجتماعي الجزائري

ونعني به تلك المحاولات الفردية والاجتماعية النظرية والتطبيقية التي قامت قصد إصلاح أحوال المواطنين والتصدي للخطر الأجنبي الذي هدد المقومات ولقد كانت هذه المحاولات سياسية واجتماعية من دون أن تمس أو تحرف النص الديني (1) ، خلافا لما وقع في أوربا التي كان الإصلاح فيها ثورة دينية وسياسية واجتماعية ضد الكنيسة أولا وضد العرف ثانيا وضد أنظمة الحكم القائمة ثالثا وبناءا على هذا

يكون قصدنا من تقديم هذا المحور المهم في فصل المواطنة في الجزائر لمساهمات بعض الجزائريين في حركة الإصلاح السياسي والاجتماعي التي عرفها المجتمع الجزائري ، وموضوع الإصلاح السياسي والاجتماعي ودوره في تكوين المواطنة ، من الموضوعات التي أحيطت بعناية فائقة قبل الباحثين وأنه لا يمكن فهم هذا الموضوع إلا في ضوء التخصصات العلمية المتكاملة كعلم الاجتماع (2) ، وعلم النفس الاجتماعي والسايسي ، والتاريخ ونعلم السياسة والقانون ففي الاستعانة بهذه التخصصات فهم عميق للحركة الإصلاحية المتواضعة : هل كان الهدف من الفكر الإصلاحي الجزائري في التاريخ الحديث هو تأسيس نظام حكم بتأسيس دولة حديثة ؟ (3) وما علاقة هذه المساهمات في تكوين فكرة المواطنة في الجزائر ؟

إن الحديث عن دور الجزائريين كلهم في التاريخ الجزائري لكثرتهم أمثال : الأمير عبد القادر ، حمدان بن عثمان خوجة ، والحسن بن عزوز وأحمد بوضرية زمحمود العنابي ومحمد بن أبي شنب ولذلك سوف نركز عن الثلاث الأوائل فقط (4) .

الأمير عبد القادر : تكمن مساهمته في تركه لتراث مكتوب ومنشآت حضارية ويكفي أنه أسس دولة جزائرية في التاريخ الحديث (5) .

أما فيما يتعلق **بالحسن بن عزوز** فقد تقدم للسلطة الفرنسية بمشروع تضمن أربعة وعشرين نقطة تخص الجانب السياسي والاجتماعي لأجل إصلاح البلاد وأفرادها (2) .

فيما يتعلق **بحمدان بن عثمان خوجة (1773-1841)** فقد كان له أكثر من دور إصلاحي وسياسي وعلمي ، ودعا أهل الحل والعقد إلى اليقضة والأخذ بمعالم الحضارة خاصة في كتابه " المرأة " الذي ألفه سنة 1833 (6) .

ولقد جاءت هذه الدعوات نتيجة اتصال العرب بالغرب الذي انشطر العالم العربي إلى فريقين : فريق أنكر الانجازات الحضارية للعالم الغربي وفريق تبنى أهم ما

جاء به عرب من علوم وقيم حضارية عالمية ، ومنهم **حمدان خوجة** الــذي يعــد رائد في دعوته إلى ضرورة التنمية السياسية والاجتماعية لأنه دعــا إلــى نبــذ التعصب واحترام الرأي الآخر وقال في التجديد : " إن لكل عنصر له متطلبــات وخصائص جديدة ولدى ظهور عادة حديثة وجب التخلي عن القديم حتى تتفــادى حدوث اضطراب وقلق في السحب (3) . ثم دعا إلى تطبيق واحتــرام القــوانين وبناء الحضارة . وأنه يمكن اعتبار **حمدان خوجــة** والمفتــي **ابــن العنــابي** [*] جزائريين رائدين في الاصلاح السياسي والاجتماعي والدعوة إلى التنمية المجتمعة والمواطنة لأنهما سبقا العديد من العلماء الذين دعوا إلــى ضــرورة الاصــلاح والديمقراطية **لخير الدين باشا** [**]

ب-الثورة التحريرية ودورها في تكوين المواطنة في الجزائر

من المتعارف عليه أن التاريخ الحديث شهد ثروات عالمية ذات مشاريع حضارية منها الثورة الأمريكية (1776) والثورة الفرنســية (1789) والثــورة البلشــفية الروسية (1917) وما يهمنا من حديث العلاقة هي الثورة الفرنسية التــي بــدأت إصلاحية بيضاء ثم تحولت إلى حمراء فسوداء بتطبيقها لأساليب العنف والإرهاب رغم أنها كانت تحمل شعار : حرية ، إخاء ، مساواة وباسم هذا الشعار انطلقــت حركة الاستعمار إلى شمال إفريقيا والسؤال الذي يمكن طرحه هو : هل حافظــت الثورة الجزائرية على القيم الحضارية والتراثية ؟ وهل سايرت عوامــل التطــور الحضاري العربي ؟ وهل ساهمت من خلال الأدوار التي لعبتها في تكــوين قــيم وشروط المواطنة في الجزائر ؟ تمكنت فرنسا من احتلال الجزائر لكن الأوروبيين هم الذين استوطنوا الجزائر وتولدت عن هذه الحقيقة ظواهر دخيلة مختلفــة فــي الجزائر (7) ، ظواهر اجتماعية وقانونية وتعليمية وسياسية وفكرية وإعلاميــة ، وبقدر ما كانت هذه الظواهر مختلفة ومتصارعة فيما بينها بقدر ما كانت متجــددة

---

[*] - هو محمد بن محمود بن الحسن الجزائري المشهور بابن العنابي (1755-1851) من الأوائل الذين طرحوا قضية التحديد والأعمار عاش حياته في الجزائر ومصر ولعب أدوارا هامة – للمزيد يراجع أو القاسم سعد الله : ابن بن العنابي ش ، و .ن .ت الجزائر 1976 .

[**] - تولى قيادة الجيش التونسي وأولى اهتماما كبيرا للدفاع عن تونس سياسيا ، وأبدى رغبته في تطبيق الديمقراطية في البلاد . للمزيد يراجع توظيف الله محمد الأخضر : محاضرات في النهضة العربية الحديثة : ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ص 47 .

ضد جبهتين : الأولى ضد الجزائريين دائما والثانية ضد سلطة باريس أحيانا ، وبناء على هذا لم تكن الثورة الجزائرية ومن ورائها الشعب الجزائري تواجه القوةى الحربية الفرنسية فقط بل كانت تواجه أيضا القوة الاستعمارية والاستيطانية التي شكلت تنظيمات متعددة أغلبها من غير الفرنسيين مثل المنظمة الحربية السرية فيما بعد .

والحديث عن الثورة التحريرية لا يكون مفيدا إلا بالحديث عن مستواها التنظيري والايديولوجي والحديث عن هذا المستوى لا يكون بدوره أكثر فائدة إلا بالحديث عن البعد الحضاري لأن من أهم قضايا التنظير التي تواجه الثروات الحقيقية هي وضع مشروع مجتمع والسعي إلى تطبيقه بدءا بتحديد هوية هذا المجمع وتعيين تمفصله مع الشرائح الاجتماعية والسياسية سواء أكانت وطنية أم دولية ، هذا التحديد يلزم أي ثورة قبل أن تقوم بأي عمل عسكري سياسي والسؤال الذي يمكن طرجه هو : هل حدد منظرو الثورة الجزائرية هوية الشعب الجزائري ؟ وهل رسموا أبعادها ؟ فإذا الإجابة بنعم يكون للثورة التحريرية بعد حضاري وبالتالي مشروع حضاري أي المشروع الذي لا يخرج عن الإطار المحدد في الجوانب السياسية والاقتصادية والثقافية . لأن على أي مشروع حضاري لأي شعب ما إن يسعى إلى تكوين رأي جمعي واحد ورسم معالم سيادة لدولة قوية ، وهو ما نلمسه في هذه الثورة التحريرية التي بدأت مشروعها الحضاري بتحرير الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي وفرز هوية عن بقية الهويات الاستيطانية ، وتوحيد صفوفه وحين عملت على نزع فتيل العرقية قصد الوصول إلى تأسيس دولة جزائرية حرة ديمقراطية (8)

وبمرور الزمن تبلو عمق تنظيري ترجمه نداء بيان أول نوفمبر 1954 وتثمن في علم 1958 . وفي القيام بالمظاهرات الشعبية في مختلف أنحاء البلاد حتى في فرنسا نفسها وقد تم هذا التبلور في التكامل بين النضال السياسي والفكري والعقدي .

مستويات ووسائل المواجهة (9)

تعددت وسائل الثورة التحريرية الجزائرية في مواجهتها للمشاريع الأوروبية والتغريبية والعمل على التأسيس لجزائر حرة مستقلة ويمكن تبيان أشكال ومظاهر ذلك في :

1-دبلوماسية : (علاقات دولية ، عالمية ، مؤتمرات ، مفاوضات ...) .

2حضارية : (دينية ، إنسانية لانها ارتبطت بمبدأ حقوق الإنسان وتقرير المصير ، سليمة ، إبداعية ...) وإذا قارنا بين الشعب الجزائري وشعوب أمريكا وكندا وأستراليا مثلا فإننا نجد :

أن هذه الدول تستطيع المقاومة والحصول على الاستقلال فانفصلت عن أوروبا وتكونت فيها دولة أوروبية عادية ، لكن الأمر لم يحدث هكذا في الجزائر على الرغم من حدوث في نفس المراحل التي عرفتها تلك الشعوب والسبب المباشر في هذا يعود إلى وجود بعد حضاري في الجزائر ناهيك عن قيم حضارية (التعاون ، المحبة ، التكافل ، الإيثار من أبناء الشعب ...).

3-إعلامية : (دعائية ، مكتوبة ، مسموعة ، فنية ، رياضية)

4-طلابية : (تكوين علمي ، تنظيمات ، مقاطعة الدروس مظاهرات شعبية ، إضرابات المطالبة بالحق والمواطنة) .

5-عمالية : نقابية ومظاهرات وإضرابات ...) .

ثانيا : المجتمع المدني ودوره في تحقيق وتفعيل المواطنة في الجزائر

إن مشاركة المجتمع المدني في الحياة التي تهم المجتمع أصبحت في وقتنا الحاضر ضرورة حتمية ، وذلك أن الدولة الجزائرية زهيئاتها الرسمية لم تعد تستطيع أن تستغل بكل ما يهم المواطن في حياته اليومية وعليه فإن التكفل بكثير من مظاهر الحياة الاجتماعية : كالبيئة والحفاظ عليها والوقاية من الأمراض وتحسيس المجتمع هو مسؤولية المواطنين كل واحد حسب مواقعه واهتماماته وتخصصه ، فظهور الجمعيات العديدة والمتخصصة في شتى المجالات : الثقافية ، الاقتصادية ، الاجتماعية ، جمعيات الأحياء ، النوادي الرياضية في المجتمع الجزائري ، إنما يدل دلالة قصوى على مشاركة المجتمع المدني في العديد من القرارات التي ترتبط بحياة المواطنين من حيث العقد التعاوني معهم والتكافل والتراحم والتعايش وهي علامات صحية في المجتمع الجزائري ، فبالإضافة إلى تغطية بعض المجالات التي يكون فيها المواطن معنيا مباشرة مثل العناية بالأحياء وحمايتها من الأوساخ والقيام بحملات التطوع لأجل ترقيتها أو حماية المستهلك بأكثر من هذا أصبح المجتمع المدني من خلال السياسة التي اتخذتها الدولة الجزائرية شريك أساسي في صنع القرار وطرح الأفكار في الهيئات الرسمية وضمن هذا التطور نعتقد أن المجتمع المدني الجزائري ساهم ويساهم في تحقيق التنمية الاجتماعية وهذا من خلال توظيف الإطار البشري . إن مواطنة المجتمع المدني يمكن أن تعلب دورا كبيرا في ترقية المجتمع (10) .

إن المجتمع المدني يعبر عن تلك الشريحة من المواطنين الذي ينتظمون تلقائيا بدون دافع سياسي أو حزبي للقيام بنشاطات مفيدة ومهمة للمجتمع .

وإذا حاولنا أن نبحث في المجتمع الجزائري نجده مجتمع يقوم بالعديد من النشاطات والممارسات والسلوكات التلقائية التي تعبر عن قيمة وهويته في اعتقادي بما تمثله من سلوكات مشبعة اجتماعيا ومفيدة وتعبر بشكل أو بآخر عن قيم المواطنة ومن تلك الظواهر نجد : ظاهرة التويزة التي تعتبر نشاط يعبر عن تضامن وتعاون أفراد المجتمع الجزائري في تحقيق الإنتاج ثم المنفعة العمومية .

2-1-مفهوم التويزة :

تدل كلمة التويزة [*] : على العمل التطوعي في إطار التعاون والتضامن ورغم تضارب الآراء حول أصل الكلمة فمنهم من يعتبرها كلمة عربية قديمة ومنهم من يرجعها مناطق الجزائر العميقة إلى حد الآن وخاصة في الشمال الجزائري (منطقة الشاوية ، سوق أهراس ، قالمة ...) ويمكن تعريف التويزة على العموم بأنها ذلك العمل الجماعي التعاوني التضامني الذي يشارك فيه الفرد طواعية وعن رغبة وتشبع حاجاته الاجتماعية والنفسية والاقتصادية كما أنها تخضع لسلوكات مقبولة كم طرف المجتمع (11) .

2-2-<u>فلسفة التويزة :</u> من الملفت للنظر أن التويزة هي نشاط اجتماعي تطوعي يكفل التضامن الهدف منها : هو إشراك العضو في جماعته وبمفهوم عصري إشراك المواطن في محيطه وأرضه فمن طريق إشراك الفرد في حل مشاكله من مسكن ومرافق اجتماعية تكون بذلك قد أنجزنا الهدف من تكريس مفهوم المواطنة لدى الأفراد (12) .

وهما قارنا التويزة بمفاهيم معاصرة فإنها تبقى من القيم الجزائرية النبيلة التي نستطيع أن نتحدث عنها ونفتخر بها ونحافظ عليها لأنها تمثل منفعة جماعية .

2-3-الجوانب النفسية للتويزة : إن الأخصائيين النفسانيين المهتمين بالعمل لا يمكن لهم أن يختلفوا في أن المردودية العالية للعمل تعتمد أساسا على معيار الرغبة والاستعداد الشخصي ، كما نلاحظ الشعور بالمنفعة والراحة رغم شقاء العملية كما نلمس الشعور بالاعتزاز وهي حقائق وتظاهرات سلوكية استوقفتنا شخصيا في نوع من التويزة وهو : القيام بعملية " الحصاد وجمعه " .

---

[*] التويزة : تعني ساعد ، وكلمة من أصل " ويزر " أو " أيواز " أما التوارق فيستعملون كلمة (البريع) ولها نفس المعنى التعاوني من ناحية أخرى استعمل الباحث الفرنسي (أجرون Ageron C-R 1968) .
للمزيد أكثر أنظر : عبد المالك مرتاض : <u>العامية الجزائرية وصلتها بالفصحي</u> سلسلة الدراسات الكبرى الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1981 ، ص 254 .

*الجوانب الاجتماعية للتويزة وقيم المواطنة فيها :

- المشاركة هي تظاهرة التويزة يعبر عن الانتماء .

- يؤهله الانتماء لأن يكون عضو كامل الحقوق في المجموعة .

- المشاركة تعني الاطمئنان (13) عن الأحوال الشخصية لأن الجماعة لن تتركه في حالات الطوارئ أو حدوث له أي مكروه .

ومن بين الأهداف التضامنية في المجتمع الجزائري مساهمتها في بعض المناسبات الاجتماعية : كالزواج ، المأتم .

ثالثا : المواطنة والنظام التعليمي في الجزائر

تمهيد :

إن الجزائر كواحدة من الدول التي انفردت كونها أقدمت بعـد نيلهـا للاسـتقلال الوطني على النظام السياسي الديمقراطي حيث أبرزت الجزائـر عبـر تاريخهـا الطويل الحقوق والواجبات من خلال سعيها إلى تكوين المواطنة الفعالة وهذا فـي إطار عملية بناء الفرد الاجتماعي وفق مخططاتها التنموية وسوف نتكلم في بداية هذا الفصل عن المواطنة والمؤسسة التعليمية في الجزائر باعتبار النظام التعليمي وسياسته هو منتوج سياسي يمثل طريقته خاصة لرؤية الأشياء على حد تعبيـر (وتولستون olstoi T) الذي يرى أن التعليم يتضمن الاقناع وتبليغ مجموعة مـن الأحكام والقيم التي تتعلق بالحياة .

أ- قبل الاستقلال :

دخل الاستعمار الفرنسي الجزائر مشروعا سياسيا متكاملا كان لزاما عليه تطبيقه على أرض الواقع لضمان بقائه في الجزائر وسيطرته على الجزائريين وقد تمثـل الشق التربوي لهذا البرنامج السياسي في أهداف تربوية ترمي إلى القضاء علـى الشخصية الوطنية للشعب الجزائري بمختلـف أبعادهـا ومقوماتهـا الحضـارية والروحية واللغوية والثقافية التي يستحيل إبتلاع الجزائريين بدون القضاء عليهـا (14) .

ومن المعلوم أن فرنسا عندما نظمت أمور التعليم الابتدائي في الجزائر طبقا لمسوم 13 فبراير 1883 جعلته فرنسا خالصا في اللغة والمناهج والتوجيه العام وأنشأت نوعين من المدارس أحدهما خاص بأبناء الأوروبيين والمستوطنين فـي الجزائـر والآخر خاص بأبناء الجزائريين وجعلت فيهما التعليم باللغة الفرنسية وأبعدت في برامجها تدريس تاريخ الجزائر وجغرافيتها وكان هدفها في ذلك هو إبعـاد اللغـة العربية وثقافتها من برامج المدارس الابتدائية في الجزائر طبقا لسياسـة فرنسـية الجزائريين وتجهيلهم تاريخهم ومقومات هويتهم الوطنية (15) وقد وجـدت هـذه

الأهداف والقواعد طريقها للتطبيق في ظل الإدارة الاستعمارية وصيغت شتى نواحي النشاط العام بالمجتمع وذلك سواء بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة (*) فمن الناحية السياسية ظلت مشاريع المستعمر تدور على نطاق سياسة إدماج الجزائر في فرنسا من الناحية القومية ظلت سياسة المستعمر كذلك ثابتة في محاربة الشخصية الوطنية بكل مقوماتها اللغوية والثقافية والحضارية والروحية وقد كانت هذه السياسة الاستعمارية بمثابة سد منيع أمام أية محاولة من طرف الجزائريين لممارسة المواطنة الفعلية (**) وقد تطلب ذلك استراتيجية استعمارية تركز شقها التربوي على محو مقومات الشخصية الوطنية للجزائريين وذلك بالتركيز على :

1- إحلال الثقافة الفرنسية المسيحية محل الثقافة العربية الإسلامية
2- استيلاء على الأوقاف الإسلامية التي كانت تقوم برعاية الثقافة الإسلامية
3- فرنسة التعليم في جميع المراحل .
4- محاربة معاهد التعليم العربي " الحر " التي تقوم بنشر اللغة العربية ومحاولة تصفيتها .
5- إصدار قانون رسمي في عام 1938 باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر .
6- فتح أبواب الجزائر على مصراعيها في وجه الهيئات التبشيرية في مختلف دول العالم بقصد تنصير الجزائريين .
7- إخضاع المؤسسات الإسلامية لإشرافها مباشرة (16)
8- تشويه التاريخ الوطني ومنع الجزائريين من دراسة في معاهد التعليم .

(*) من أبرز الوسائل للقضاء على المقومات الوطنية وانهيار دعائم المواطنة : إخضاع الجزائريين لقوانين مدنية زجرية خاصة هي قوانين الأنديجينا code de l'indigne وهي قوانين عنصرية تهدف إلى إذلال الجزائريين ومحاولة تحطيم روحهم المعنوية ... لمزيد من الإطلاع أنظر عمر صدوق مرجع سبق ذكره ص 95.

(**) فالجزائريين من حيث القانون الدولي فرنسيون يقومون بواجباتهم ككل المواطنين الفرنسيين أما من حيث المعاملات في الواقع ، ومن حيث الحقوق فهم في أدنى المراتب تحت اليهود والإيطاليين والاسبان الذين وطنتهم الإدارة الفرنسية ليصبحوا أسيادا على أهل البلاد الأصليين ، لمزيد من الإطلاع أنظر أحمد بن نعمان : التعريف بين المبدأ والتطبيق (في الجزائر وفي العالم العربي) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1981 ، ص 159-158 .

ومن هنا نستنتج أن الاحتلال حاول عن طريق حرمان الجزائريين من دراسة جغرافية بلادهم بشريا وسياسيا واقتصاديا وطبيعيا بتدريس جغرافية فرنسا لهم حتى يغرس في نفوسهم حب فرنسا والتعلق بها ، وبالتالي محاولة القضاء على الشخصية الجزائرية بالقضاء على الروح الوطنية في نفوس الجزائريين .

هدف التعليم العربي الحر :

وان كانت فرنسا فشلت في تحقيق هدفها فإن ذلك يعود لوجود هيئات جزائرية لها مشروع مضاد لأهداف فرنسا منها : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي وجدت من أجا تحقيق هدف تتطلبه الجزائر وأوضاعها السياسية والثقافية والاجتماعية وهو تعليم الدين واللغة العربية وبعث الثقافة العربية الإسلامية في البلاد ، والمحافظة على مقومات الشخصية القومية للجزائر (*)

وبالتالي تمكنت من صياغة أهداف تربوية نابعة أساسا من مشروع وطني متكامل ابتداء من تحرير الفرد من الانحرافات وتعريفه بانتمائه الوطني وبمواطنيته إلى تحرير الوطن المستعمر وبنائه في إطار الوحدة العربية الإسلامية .

2-بعد الاستقلال :

لقد سعت الجزائر منذ استقلالها إلى تحقيق تنمية شاملة ، بتكريس جهودها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتغيير المواطن الجزائري وترقيته الاجتماعية والسياسية والثقافية ، فالمواطن في نظر الدولة الجزائرية هو الغاية من التنمية وشرط نجاحها ، فعملت على تنمية الحس المدني لديه وإعطاء مفاهيم سليمة للسلطة والمسؤولية وإعادة الاعتبار لقيم الانضباط والعمل والامتثال مع التأكد على التكافل والتضامن الاجتماعي من خلال إشعار المواطن بواجبه نحو المجتمع الذي هو في نفس الوقت مسؤول عن تأمين احتياجاته الأساسية عبر هياكل دولة مسؤولة عن الجميع مسؤولة أمام الجميع (17) .

(*) يقول البشير الإبراهيمي في معرض حديثه عن نضالها المتعدد الجوانب : " جمعية العلماء المسلمين هي التي حققت للجزائريين نسبة الصريح ، بريئا من شوائب الأقران والهجنة ، وأحيت في نفوسه شعور الاعتزاز بنفسه ، وفي لسانه الكرامة للغته ، وفي ضميره شعور الارتباط بين ثلاث مقومات : الجنس واللغة والوطن " لمزيد من الإطلاع أنظر تركي رابح – مرجع سبق ذكره ص 205 .

وقد إنعكس هذا الاهتمام في الدساتير التي عرفتها الجزائر منذ الاستقلال 1963 ، 1976 ، 1989 ، 1996 ... وما تضمنته من نصوص تبرز الحقوق الواجبات وه ما يشكل " المواطنة " كحق الملكية وحق العمل وواجب الانتخاب والحق النقـابي وحرية الابتكار الفكري والفني والعلمي ، ومساواة جميع المواطنين في الحقـوق والواجبات ... (**)

وواقعيا فخلال العشرين سنة (1966 - 1986) تمتع المواطن الجزائـري مـن خلال النظام الاشتراكي إلى حد ما بحقوقه الانسانية في مجالات العمل والعـلاج المجاني والتعليم إلى جانب خدمات اجتماعية أخرى كالسكن والنقل ... هذا ما أدى بالبعض إلى اعتبار الاشتراكية تعني : قلة الجهد وجني الثمـار بـدون تعـب ، وأصبحت النظرة إلى الدولة تقترن بنوع من الاتكالية على المجتمع ليسـد جميـع حاجات الفرد دون أن يكون له واجب يذكر نحو المجتمع (18) .

مما استوجب إعادة الاعتبار لسلم المسؤوليات في ظل احترام الكفاءات وقيم الجـد والعمل ، فإذا كانت السلطة لا تعني التسلط ، فإن الانضباط مثـل : الامتثـال لا يعني الخنوع . وهو ما تم تعديله وتداركه في الدسـاتير المواليـة : 1996 ومـا إنعكس على النظام التربوي الجزائري الذي سعى إلـى بنـاء مجتمـع متكافـل ومتماسك معتز بأصالته ، واثق بمستقبله ويقوم على تجسيد الهوية الوطنية التـي تساهم في بناء المواطنة والذي يرتكز أساسا على إبراز المستوى الروحي للإسلام عقيدة وسلوكا وحضارة وتعزيز دوره كعامل موحد لشعب الجزائري .

كما يسعى النظام التربوي الجزائري إلى تكوين المواطن "Le Citoyen" وإكتسابه القدرات والكفاءات التي تؤهله لبناء الـوطن فـي سـياق التوجيهـات الوطنيـة ومستلزمات العصر والتي تهدف إلى :

- تربية النشئ على الضوء السليم والتطلع إلى قيم الحق والخير والجمال

(**) لمزيد من الإطلاع أنظر الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية دستور 1976 ص 33 ، 32 ودستور 1996 وكذا المؤسسة العمومية والاقتصادية الجزائر ، الدليل الاقتصادي والاجتماعي المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع 1989 ، ص 100 وما بعدها .

- تنمية التربية من أجل الوطن والمواطنة بتعزيز التربية الوطنية والتـــاريخ الوطني (19)

1-تكوين الإنسان الجزائري المتكامل والمتوازن الشخصية الذي يعتـــز بانتمائـــه الحضاري والروحي ، ويتفاعل مع قيم مجتمعه ويواكب عصره ويثق بقدرته على التغيير ،

2- تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن ومحققا لذاتية المجتمع وسبيلا إلى تحقيق مطامحه وأداة لدعم الوحدة الوطنية من جهة وتعميق الانتماء الحضاري من جهة أخرى .

3- تطوير المؤسسة التعليمية وجعلها تواكب المسيرة المجتمعية وتقـــوم بالـــدور المسند لها .

4- ترسيخ القيم العربية الإسلامية في نفوس المتعلمين واتخاذها مبدأ تقوم عليـــه تربية المواطن فكرا وعقيدة وسلوكا لأن المطلب الأساسي المراد تحقيقـــه هـــو : تكوين المواطن الصالح المتشبع بأخلاق الإسلام والمؤمن بقيمة السامية والمعتـــز بتاريخه .

5- تنمية الحس الوطني والديني والإيمان بالقيم التي يؤمن بها المجتمـــع (20) ، لجعل الفرد (المواطن) الجزائري قـــادرا علـــى اســـتثمار إمكانياتـــه الفكريـــة والوجدانية ويكون ذلك قادرا على القيام بمسؤولياته في الدفاع عن الوطن في كـــل الظروف / والنهوض بمهام تشييده من خلال تكوين موحد ووطني تستمد الوطنية أهدافها ، وتشير إلى ذلك عدة وثائق جزائرية سمية مثل : أمرية 16 أفريل 1976 [*] والتي تنص في بعض موادها على التوجه الوطني للياسة التعليمية التي أنتجتها الجزائر في إطار تكوين المواطنة بدءا بالمؤسسة التعليمية وذلك من خلال :

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة
- الاستجابة للتطلعات إلى العدالة والتقدم

---

[*] مديرية التربية والثقافة ، المديرية الفرعية للتكوين ، عنابة أمرية 16 رقم 76 ، 35 تتعلق بتنظيم التربية والتكوين 16 أفريل 76 ، المادة 2 ، ص 2 .

- تنشئة الأجيال على حب الوطن (21)

كما تضمنت الأمرية عدة نصوص تسعى إلى إعداد المواطن الجزائري الـواعي والمتكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ومن بينها : تقديم المعلومـات التاريخيـة والسياسة والأخلاقية والدينية والتي تهدف إلى توعية التلاميذ بدور ومهمة الأمـة الأمة الجزائرية والثورة ورسالتها وبالقوانين التي تحكم التطـور الاجتمـاعي .. والتي تسهم جميعا في تكوين الحس المدني وغرس روح المواطنـة ويـتم ذلـك بالاعتماد على النشاطات المدرسية بالإضافة إلى المواد الاجتماعيـة لمـا لهـذه الأخيرة من أهمية في تكريس روح المواطنة ، وسنتعرض إلى ذلك فيما يلي :

1-النشاطات التي تقيمها المؤسسة التعليمية

إن النشاطات الممنوحة خارج المؤسسة التعليمية وداخلها تعتبـر ميـدانا ممتـازا للتربية ، إذ تنظم في إطار الأندية وتغطي ثلاث قطاعات كبرى ، فهـي امتـداد طبيعي للتعليم في الصف الدراسي ، وتتمثل في الأنشـطة الثقافيـة والرياضـية والمدرسية والأعمال النافعة للمجتمع التي تتيح للأطفال فرصـة المسـاهمة مـع المؤسسة في أعمال تعود بالنفع على المجتمع والوطن ، وينـدرج ذلـك ضـمن أولويات النظام التربوي الجزائري في فترة السبعينات (22) .

وقد إزداد اهتمام الدولة الجزائرية بالنشاطات التربوية كالمعاينة التربوية من خلال الزيارات الاستطلاعية ، ودراسة المحيط القريب كلما كان ذلك ممكنا في محاولة الربط بين المبدأ والتطبيق في إطار العلاقة بين المؤسسـة التعليميـة والمجتمـع واعتبار ذلك أساس المواطنة الحقة ، وتم تطبيق ذلك ابتداءا من السنة 5 أساسـي التي شرع في تنصيبها السنة الدراسية (1984-1985) كلما أعطيـت للأنديـة الثقافية في المدرسة نصيبها من الاهتمام والتي ترمي إلى تكوين التلميـذ أخلاقيـا ووطنيا واجتماعيا وسياسيا وتساعد على تفتح ملكاته وايقاض مواهبـه ، وخلـق روح الجماعة واحترام الغير كما تساهم بالتربية النشيطة في تكوينه وتدريبه على تحمل المسؤولية واكتساب معنى الواجب وروح المبادرة وشملت هـذه الأنشـطة

الرحالات والزيارات البيداغوجية استجابة لأهداف معينة يحددها البرنـــامج فـــي نطاق الوسط الجغرافي والسياسي والاقتصـــادي ورغـــم الأهميـــة التـــي تلعبهـــا النشاطات المدرسية والمعاينة الميدانية في تعميق الحس بالمواطنة مـــن خـــلال تطبيق مبادئ الديمقراطية عن طريق : المشاركة في الانتخابات ، مناقشة الأمور الديمقراطية والتوصل إلى القرارات بشأن الحكم الذاتي داخل المؤسسة التعليميـــة ذاتها وجعلها معيارا مثاليا ، ومن الأمور الحيوية لأي مجتمع ، ومع ذلك فإنه حتى ولو توافرت برامج ممتازة لتربية النشأ على هذه القيم السامية التي تكفل إدراك تام لمعنى المواطنة الحقة ، إلا أنها تبقى ناقصة ولاسيما إذا لم تأخذ نصيبها الكـــافي من الاهتمام من طرف المسيرين ميدانيا (مفتشي ومديري المؤسسات التعليمية) (23) مما يتطلب ضرورة تحول المؤسسة التعليمة إلى مجتمع حقيقي يمارس فيه التلميذ الحياة الاجتماعية الحقيقية ، وهذا من خلال تشجيع التلاميذ على الاشتراك على العمل التطوعي مع المؤسسات الاجتماعية الموجودة في المجتمـــع المحلـــي واصدار نشرة شهرية مدرسية ، مما يسمح لقيام التلاميذ لدور إيجابي وفعال ، إلا أن الميزانية المخصصة لهذه النشاطات تبقى في تقلص مستمر ، لا تساعد علـــى تحقيق القليل منها تحت سلطة مدير المؤسسة ، ومســـؤولية المعلمـــين المعنيـــين بمشاركة جميع أعضاء الفريق التربوي والإداري وجمعية أوليـــاء التلاميـــذ لان المؤسسة التعليمية بأطوارها المختلفة تهم الجميع (24) .

2-المناهج والأهداف الدراسي :

يمثل المضمون الدراسي الذي يتلقاه التلاميذ في المؤسسات التعليمة أحد الأركـــان الأساسية في العملية التربوية والذي يشتمل علـــى جملـــة المهـــارات (الذهنيـــة والاجتماعية) التي تمكن المتعلم من التأثير بالحياة الاجتماعية وبما أن المضمون التعليمي ليس مادة محايدة وثابتة فإنه من الضروري أن يتعرض إلـــى التحـــوير والفحص والتنقيح حسب أهداف بعيدة المدى تتطلع إليها الأمة يتبناهـــا قادتهـــا ،

وسوف نتناول هذه الأبعاد من خلال التركيز على المواد الاجتماعية لما لها من صلة وطيلة لتجسيد قيم المواطنة .

***المواد الاجتماعية** :

لقد انتهجت البلاد منهجيات خاصة للتعليم والتكوين سعت من خلالها إلى تفتح المؤسسة التعليمية على الوسط من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية منذ بداية الطور الثاني من خلال اقرار الأعمال التطبيقية وإدراج المواد التي لها تأثيرا عميق في تكوين روح المواطنة لدى التلاميذ ألا وهي : التربية المدنية ، التربية الإسلامية ، التاريخ والجغرافيا فضلا على التكوين السياسي ، من أجل توعية التلاميذ دور ومهمة الأمة الجزائرية وإكسابهم السلوك والمواقف المطابقة للقيم الإسلامية والأخلاقية (...) . ، ويمكن أن نستشفي ذلك من خلال الأهداف المرجوة من وضع مناهج التعليم الأساسي الخاصة (بأطواره الثلاث) حيث يسعى منهاج التربية الاجتماعية للسنة الثالثة من التعليم الأساسي إلى جعل التلميذ قادر على ملاحظة بعض الأشياء والظواهر الاجتماعية التي تربط بين الأفراد الذين يعيشون في محيطه القريب ، و تنمية روح التضامن مع التقيد لقواعد مجتمعه و احترامها بما يكفل تكوينه و إعداده للحياة الاجتماعية(25) .

كما إن إدراج مادتي التاريخ والجغرافيا ضمن المناهج التربوية و أعدادهم دينيا و وطنيا و اجتماعيا بما يسهم في تكوين المواطنة (26) فلم توضع مناهج التاريخ و الجغرافيا بصورة ارتجالية، و إنما روعي في إعدادها عدة اعتبارات من بينها ما يلي:

أ-الاعتبارات السياسية :

تترجم برامج التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية (الوطنية) توجهات النصوص السياسية للثورة ، حيث جاء في الميثاق الوطني : " التربية الوطنية هي حجر الزاوية لأي بناء محكم ، وهي المنشأ الذي لا بديل عنه للإحساس لدى الإنسان وتكوينه والقطب المشع الشخصية الجزائرية ، ونقطة الإنطلاق لكل حياة فكرية

خصبة وتتمثل على الأخص في الوظيفة التعليمية التي يجب تجديد قيمها وتصحيح مكانتها ورفع مستوى مناهجها وبرامجها وكتبها المدرسية ، (الميثاق الوطني ، فقرة 2 ص 96) .

" .. كما يجب أن لا يوجه النظام التربوي لتهيئة الفرد بوظيفة معينة فقط بل لتمكينه على الخصوص من أداء دوره كمواطن واعي بمتطلبات الوضع الراهن وباهتمامات شعبه " (27) . (الميثاق الوطني فقرة 04 ص 97) .

" .. التربية هي المنشأ الذي لا بديل عنه لشحذ الإحساس لدى الإنسان وتكوين المواطن وتأصيل الشخصية ونقطة الإنطلاق لكل حياة فكرية خصبة " كما أعد ملف السياسة الثقافية على " الاعتناء ببرامج التاريخ في المؤسسات التربوية والتركيز على مقاومة الشعب للاستعمار ونضاله وتضحياته وبطولاته خلال الثورة المسلحة " .

ليس التاريخ الذي نتطلع إلى بحثه وكتابته للحوادث في حد ذاتها أو الوقوف على المظاهر الخارجية ذات الطابع السياسي والعسكري ولكنه تاريخ التطور العام بكل أبعاده الاجتماعية والاقتصادية الثقافية ...

ب -الاعتبارات التربوية :

تم توظيف التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية للمساهمة في تحقيق أهداف تربوية باعتبارها نشاطا تربويا يمكن من اكتشاف الوسط وتفهمه وذلك : بإشعار التلميذ بأنه عضو في مجموعة اجتماعية كبيرة في حاجة إلى التعاون والتضامن والاتحاد وإشعاره بأن الوضعية الحالية للمجتمع الجزائري الاقتصادية والاجتماعية والسياسية هي نتيجة عمل متواصل وتضحيات سخية بذلت من طرف أجداده ، وأن عليه أن يعمل ليكون بدوره حلقة وصل بين من سبقوه والذين سيأتون من بعده .

تنمية الروح الوطنية بغرس المثل العليا في التلميذ ، ورغم هذه الاعتبارات إلا أن ذلك لم يمنع من وجود بعض النقائص [*] مثل قلة الوقت المخصص للجغرافيا خاصة في حصة التطبيق على غرار المواد الأخرى مما يتطلب العناية بذلك خاصة وأن تدريس الجغرافيا يحقق الانتقال وذاكرة المجتمع ، فإذا كانت عملية التدريس تهدف إلى إشباع حاجات اجتماعية ، فإن المحتوى يحاول أن يضع البلاد في تاريخها الصحيح ، وأن يوضع الصور التي يتصورها الإنسان عن نفسه (بمعنى بلد الإنسان وعن الأخرين والكتب المدرسية تبحث في الاحتياجات التعليمية وتنقل المفاهيم الاجتماعية ، ومفاهيم الزمن والمكان في الناس الذين أعدوها ، ولكن إلى أي نمط من التعلم يؤدي محتواها : فهل يؤدي إلى التعلم لتحقيق الكينونة ؟ أم التعلم لكي نفعل شيئا ؟ أم التعلم لأن نتعلم ؟ أم التعلم للعيش معا ؟

إنه يمكن القول أن تنوع المحتوى في تدريس الجغرافيا يعكس تنوع النظم التي يعيش فيها ، كما أنه يحمل طرائق لتحقيق الكيان ، وللعمل والعيش وبهذه الطريقة يكون أداة للتآلف الاجتماعي والتكامل والإندماج والتسامح والمسؤولية وكذا أسلوبا صحيحا للتعبير عن الهوية ، ومن ثم الكشف عن التوترات الكامنة (27) لقد حاولت الجزائر تدارك هذا في البرنامج التمهيدي للإصلاح من خلال إدراج مادة التربية المدنية ضمن مناهجها التربوية التي حاولت من خلالها ربط الواقع الاجتماعي بالمادة التعليمية ، مع التركيز على اشتراك المتعلم محور العملية التعليمية وهو ما يتطلبه الوضع الراهن الذي تمر به البلاد من أجل ترسيخ الحس المدني والشعور بالانتماء والمواطنة هذه الأخيرة ، التي تشكل الإطار العام لمحتويات المناهج في مادة التربية المدنية وفلسفة كلية للحياة وتمثل القيم والمبادئ والمفاهيم والمفاتيح التي تبنى بمعية التلاميذ إنطلاقا من وضعيات يؤدي تعميقها إلى إكتسابهم الحس المدني وتعويدهم على إصدار أحكام موضوعية حول جملة من القضايا التي يطرحها المجتمع وهو ما سمعت إليه المنظومة التربوية منذ إدراج

[*] أشار إلى هذه النقائص : ملتقى أساتذة المواد الاجتماعية الذي أنعقد بمدينة عنابة مارس 1985 وأهم ما خرج به ضرورة اختصار المحتوى وزيادة الوسائل أمر مهم حول كتاب الجغرافيا .

هذه المواد في المناهج المدرسية بحيث واكبت التطورات السياسية التي عاشتها المجتمع منذ سنوات الاستقلال إلى غاية السنة الدراسية 1990-1991 كان يسعى من وراء التربية المدنية هو تنشئة الأجيال على حب الوطن التفاني في سبيله وتكوين التلاميذ تكوينا سياسيا وايديولوجيا طبقا لمبادئ حزب جبهة التحرير الوطني (باعتباره الحزب الوحيد في تلك الفترة) وهو ما شكل الهدف الأساسي من التربية المدنية التي كانت تسمى في تلك الفترة بالتربية السياسية في الاقتصادية (28) . هذا الربط الوثيق بين التربية المدنية والنظام السياسي أكدته عدة فقرات من الميثاق الوطني [*] لأن التغيرات السياسية السريعة المتكررة والآخذة في التحدي شيئا فشئيا خصوصا بعد تنصيب مؤسسات الجمهورية وهياكل الدول ضمن نسق سياسي ينتهج الديمقراطية التعددية فرضت ضرورة للتغيير وإدخال تعديلات على المناهج التربية المدنية حيث أصبحت لا تتماشى مع واقع البلاد وطموحات الأمة فإذا كانت التربية السياسية (1992-1988) دوما كانت تسمى بالتربية الاجتماعية (1990-1998) تهدف إلى اكتساب التلميذ مجموعة من السلوكات المطابقة لقيم المجتمع ولقواعد تنظيمية ، وللنظام السياسي (29) فإن التربية المدنية (1998-2003) بالإضافة إلى ذلك تهدف إلى تكوين المواطن الصالح والواعي بالتزامه كعضو كامل الحقوق في المجتمع الذي يساهم في بنائه وإلى اكتسابه حسا مدنيا يجعله يقبل القيام بواجبات المواطنة عن طواعيه ، متمتعا في نفس الوقت بجملة من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

---

[*] من أبرز ما جاء في الميثاق الوطني 87 في هذا الإطار " ... لكي تتجاوز المنظومة التربوية مع أهداف الثورة يجب عليها أن تولي التكوين الايديولوجي والسياسي والمدني في برامجها التي تستحقها .

أهمية الجغرافيا في تكوين المواطنة حسب تصور الأساتذة :

تساهم مادة الجغرافيا في تأصيل الانتماء والتكامل لدى التلميذ واقناعه بأن البئـــات التي تعيش فيها تكمل بعضها بعضا ، كما تنمي حب الوطن له بحمله على إدراك التكامل الموجود بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وبين الظواهر الاقتصـــادية ، وهذا ما يؤكده " **فيدال دي لا بلاش** Fidal de la Blache " .

هذه الحقيقة في عرضه لصـــورة الجغرافيــا فـــي فرنســا : Tableau de la Géographe en France ولذلك يمكن القول أن الجغرافيا يمكنها أن تساهم في تشكيل المواطن الجزائري الواعي والمدرك للوطن الذي ينتمي إليه .

جدول رقم 16 المكاسب التي يمكن أن تحققها مادة الجغرافيا حسب الأساتذة

الفئات	ت	%
-تمكين التلميذ من معرفة قيمة الأرض	32	34.04
-تعريف التلميذ فردا مساهما في بناء وطنه	29	30.85
تعريف التلميذ بثروات وطنه	33	35.10
أخرى تذكر	00	00
المجموع الكلي	94	% 100

المصدر هذه الدراسة

يتضح لنا من خلال الجدول السابق أن نسبة 34.04 % من أفراد العينة يرون أن تمكين التلميذ من معرفة قيمة الأرض التي يقيم عليها من أهم المكاسب التي تحققها مادة الجغرافيا وهذا يتحقق بتزويد التلميذ بكافة المعلومات على وطنه .

-يرى 30.85 % من المعلمين أن جعل التلميذ فردا مساهم في بناء وطنـــه مـــن أبرز المكاسب التي تحققها هذه المادة

-نجد أن 5.10 % من أفراد مجتمع يرون أن التلميذ بثروات بلاده من المكاسب التي تحققها مادة الجغرافيا من خلال ما سبق نستنتج أن مادة الجغرافيا تلعب دورا مهما في تكوين روح المواطنة .

أهمية التربية الإسلامية في تكوين روح المواطنة حسب الأساتذة

تعتبر مادة التربية الإسلامية من أهم المواد التي تسعى إلى تقويم سلوك الفرد والمجتمع ومحاربة الآفات وينبغي أن يكون تدريسها دافعا للتلميذ لاكتساب الأخلاق الفاضلة والسلوك والمشبع اجتماعيا الخالي من البدع والتعصب والغلو والتطرق .

لذلك نجدها تشغل مكانا بارزا في المناهج الدراسية في مختلف مراحل التعلم ، ذلك أنها مادة تدعم وتعرف العدل الاجتماعي من خلال تنمية الذات الاجتماعية للتلاميذ والتي تعتبر جانب هام من العملية التربوية والتي تؤدي إلى إيجاد مجتمع يتسم بتفاعلات اجتماعية مثمرة وخالية من الصراعات مما يجعل المدرسة الوسيط بين الفرد والمجتمع .

فيما يلي نبين تدعيم التربية الإسلامية في تكوين روح المواطنة من خلال تدعيم قيم العدل الاجتماعي – حسب تصور الأساتذة .

جدول رقم (17)

الفئات	**ت**	**%**
نعم	**21**	**42**
لا	**12**	**24**
نوعا ما	**17**	**34**
المجموع الكلي	**80**	**100 %**

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن نسبة 42 % من أفراد عينة البحث – الأساتذة يرون أن مادة التربية الإسلامية تدعيم قيم العدل الاجتماعي من خلال الدروس

التي تقدمها وما تحتويه من قيم أخلاقية : التضامن المساواة ، التكافل الاجتماعي في حين ، نجد أن 34 % يعتقدون أن التربية الإسلامية تدعم موعا ما قيم العدل الاجتماعي ويرجعون ذلك إلى بعض النقائص التي لا تزال تعاني منها المادة مثل كثرة المواضيع التي تفوق المستوى الفكري للتلميذ ، بينما نسبة 24 % وهي قليلة جدا إذا ما قورنت بسابقاتها ترى عدم تدعيم التربية الإسلامية لقيم العدل الاجتماعي .

*من خلال ما سبق نستنتج أن المواد الاجتماعية هي المواد الأكثر صلة بتكوين روح المواطنة في المجتمع الجزائري وهذا من خلال اكتساب التلميذ ومن ثم المواطن الجزائري في السلوك الاجتماعي والذي هو دعامة المواطنة ، من هنا نكون قد أثبتنا فرضية : يتصور الأستاذ الجامعيون أن المواد الاجتماعية تساهم بشكل فعال في تنمية المواطنة في المجتمع الجزائري .

الكتاب المدرسي وتكوين روح المواطنة حسب تصور الأساتذة

يعتبر الكتاب المدرسي إحدى الأركان الأساسية التي يستند عليها المنهاج التعليمي فهو يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها الأداة التي تستطيع أن تجعل التلاميذ يبلغون أهداف المنهج وبربط الكتاب المدرسي في الجزائري بالمواطنة هل هو كافي لتحقيقها أم غير كافي وهذا الجدول يوضح ذلك :

جدول رقم (18)

الفئات	ت	%
كافي لتحقيق المواطنة	04	08
غير كافي	39	78
نوعا ما	07	14
المجموع الكلي	50	100 %

المصدر هذه الدراسة السؤال رقم 20

يظهر لنا من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة يرون الكتاب المدرسي في الجزائر لا يكفي لتحقق المواطنة ونشر قيم الحس المدني وهذا بنسبة 78 %

بينما نرى 08 % وهي نسبة ضئيلة أن الكتاب المدرسي في جميع مراحل التعليم ساهم مساهمة كبيرة في تطوير قيم المواطنة في المجتمع .

بينما يرى 14 % أن المساهمة كانت نسبية

العنف والمواطنة

أكد العديد من الباحثين والدارسين في علم النفس الاجتماعي علـــى أن المواطنـــة تعتبر احدى الأساليب الوقائية في التحقيق من ظاهرة العنف بأشكاله المختلفة على غرار – العنف النفسي – السب – الشتم – الاستهزاء – عدم احتـــرام الآخـــر – التعدي على الأديان وحرية الآخرين ذلك أن التربية على المواطنة هي ضد هـــذه السلوكات اللامواطنية حيث أنه وكما بينما في الفصول السابقة تضـــل المواطنـــة تعني :

السلوكات الحضارية المتكيفة ، المعتدلة ، المشبعة اجتماعيا ..

والمبينة على أسس : الحوار – التضامن – المشاركة – الانتماء .

وأما كان المجتمع الجزائري أحد المجتمعات التي عرفت تسارع ظـــاهرة العنـــف وانتشارها بقوة ، هذا العنف الذي تعددت أشكاله وأنماطه على غرار : الاعتداء ، التخريب ، التدمير ، القتل ، التطرف ، التعصب ، اللامبالاة ... وهذا مـــا جعـــل المجتمع الجزائري في حاجة إلى سلوكات المواطنة وهو ما دفعنا البحـــث عـــن تصور الأساتذة تجاه مدى استيعاب المواطنة في التخفيف من ظاهرة العنف وهذا الجدول يوضح ذلك

جدول رقم (19) يوضح تصور الأساتذة لمدى مساهمة المواطنة في التحخقيــق من ظاهرة العنف في المجتمع

الفئات	ت	%
نعم	31	62
لا	11	22
نوعا ما	08	16
المجموع الكلي	50	100 %

يظهر لنا من خلال الجدول أن 62 % وهي نسبة كبيرة جدا من الأساتذة – عينــة الدراسة – ترى أن المواطنة تلعب دورا كبيرا في التخفيف من مظاهر العنــف ، كما أن أسلوب أنها وقائي لعدم وقوعه واستيعابها في المجتمع سيساهم في القضاء التدريجي عن هذه الظاهرة الدخيلة على المجتمع الجزائري .

بينما ترى 22 % وهي نسبة ضئيلة جدا أن المواطنة تقضي علــى العنــف فــي المجتمع الجزائري ، مادامت أسباب جودته موجودة ولذلك يجب وضع قرار عام يحدد التشريعات السياسية والقانونية التي يمكن أن تأخذها الدولة في ظل حقــوق الإنسان ومبدأ المساواة والحق في الكرامة ومبدأ السواء بين أفراد المجتمع .

أما نسبة 16 % هي أيضا نسبة ضئيلة فترى أن سلوكات المواطنة قد تساهم فــي التحقيق من ظاهرة العنف في المجتمع لأن عدم توافر جميع الظــروف المناســبة والملائمة لا يقضي علة العنف .

*نستنتج من خلال ما سبق أن المواطنة تساهم في التخفيف من ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري واستيعابها هو ميكانيزم دفاعي ضد العنف وأشكاله المختلفة ، فهي الجديرة بأن نحول سلوكات اللامواطنة إلى سلوكات مواطنة حقة :

وبالتالي تتحول الدفاعية نحو العنف إلى الدفاعية نحو السلوك الحضاري المعتــدل الملائم والمتكيف اجتماعيا : سلوك المواطنة في المجتمع الجزائري كالتضامن –

احترام الرأي المخالف ، عدم التعصب احترام قرارات الجمهورية –رموز الدولة – الحوار – التحلي بالسلوكات المدنية ...

دول الجامعة في تكوين روح المواطنة – حسب أستاذة الجامعة –

إن الجامعة الجزائرية باعتبارها احدى المؤسسات الاجتماعية التي تنتج القيـادات العلمية والمهنية وفق معايير محددة ، يمكنها أن تكون وسيلة أساسية في التكـوين والديناميكية اللازمة في المجتمع الجزائري وهذا من خلال الأهداف التي تصـبوا إليها سواء على المستوى التكوين أو التسيير أو البحث ، وهي أهداف ترمي إلـى معالجة المشكلات التي تواجه مجتمعنا من أجل تحقيق التنمية البشرية ومن ثمـة خلق مواطن واعي ، مسؤول متمتع بقيم اجتماعية ومبادئ الحس المدني ، بنـاءا على ما تقدم ، وبما أن الدراسة الراهنة تتجه نحو – عينة – مشكلة أساسـا مـن أساتذة الجامعة ، ولذا كان بنا أن نتساءل عن فعالية الجامعة الجزائرية في تكوين روح المواطنة والأدوار التي يمكن أن تلعبها لتحقيق ذلك وهذا سيتجلى لنـا مـن خلال نظرة الأساتذة بخصوص :

- الوظيفة المتوقعة من الجامعة
- الأساليب الممكن الاعتماد عليها لتحقيق ونشر قيم المواطنة

الوظيفة المتوقعة من الجامعة حسب تصور الأساتذة :

الجامعة مؤسسة اجتماعية ، أوجدها المجتمع لخلق مواطن قادر علـى مواجهـة الحياة الاجتماعية بكل متطلباتها ، كما أنها تدرب الأفراد على العمـل الجمـاعي والمساهمة في تقدم المجتمع والمشاركة في تنمية قدرات الأفـراد علـى العمـل الجماعي من أجل خدمة مجتمعه كل في مجال تخصصه .

وهذا الجدول يوضح مدى فعالية الجامعة الجزائرية في تحقيق المواطن الصالح :

جدول رقم (20) :

الفئات	ت	%
تساهم بشكل فعال	**07**	**14**
تساهم بشكل متوسط	**41**	**82**
لا تلعب أي دور	**02**	**4**
المجموع الكلي	**50**	**100 %**

المصدر هذه الدراسة السؤال رقم 11

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن أغلبية الأساتذة وتقدر نسبتهم بـــــ 82 % ومن ذوي خبرة (05-10 سنوات وأقل من 05) من أفـــرا العينــــة يـــرون أن الجامعة تساهم بشكل متوسط ذلك أن تختص في تقـــديم المعلومـــات والمعـــارف النظرية والتطبيقية المنهجية ، وليست التربية لأن حسن الســـلوك حســـبهم مـــن اختصاص المدرسة فهي التي تلقن الطالب في مراحل التعليم الأولى ، في حين أن الطالب هو الشخص الراشد والمسؤول

لا تكمن وظيفة الجامعة في تربيته وإنما في تلقينه الأســـاليب العلميـــة والمنـــاهج والطرق التي تمكنه من الحصول على المعرفة المستوى العالي .

في حين ترى 14 **%** وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالأولى أن الجامعة تساهم بشـــكل فعال في غرس وتقديم مبادئ الحس المدني وهذا من خلال :

- الاحتفال بالذكريات الوطنية بنسبة 60.4 %
- اشراك الطالب في عملية صنع القرار 8.06 %
- إحياء المناسبات 2.41 %
- مخابر البحث في ميدان التربية 18.95 %
- المجلات والجرائد المتخصصة 16.53 %
- الندوات العلمية والملتقيات 12.05 %
- النشاطات الثقافية 7.66 %

- المشاركة والحوار 14.11 %

حيث يرى الأساتذة أنها نشاطات جد فعالة في غرس مبادئ المدني والمواطنــة ، خاصة وأنها تفتح المجال للطالب في التعبير الحر ، والمشاركة ، وتجعله يــدرك معنى الانتماء ، ويتدرب على تحمل المسؤوليات ، ذلك أن العلاقات الاجتماعيــة داخل الجامعة تلعب دورا كبيرا في المحافظة على الضمير الجماعي للمجتمــع ، وذلك من خلال تأمين التناسق والانسجام بين الأعضاء المشرفين غي الجامعــة (المدير ، الأساتذة المنشطين ...) من خلال فتح المجال للطالــب الجــامعي فـــي المجلس البيداغوجية ، والجمعيات الثقافية والنوادي الرياضية والعلمية وهو مــن شأنه أن يؤدي إلى الإحساس بالانتماء ، وتحمل المسؤولية ، وتعلم النقد البنــاء ، وتنمية العلاقات ، وتثمين المبادرات ، البناءة ذات القيمــة العلميــة والثقافيــة ، وتشجيع جميع الطلبة على التكوين والبحث باحترام حدود القانون .

أما الروح التي لا بد أن يظهرها الأستاذ الجامعي لطلبته ، فلا بد أن تكون علـــى احترام رأي الطالب وفتح المجال له أثناء الدرس ، واعتماد التربية الديمقراطية ، وهكذا تكون العلاقات الاجتماعية بين الطلبة والأساتذة جيــدة ومحققــة للتربيــة المواطنية .

-تصور أساتذة الجامعة لدور المؤسسات الاجتماعية في تكوين وغرس المواطنــة في المجتمع الجزائري – **تقيم عام –**

جدول رقم 20 :

الفئات	ت	%
جيدة	26	52
متوسطة	13	26
ضعيفة	11	22
المجموع الكلي	50	% 100

المصدر (هذه الدراسة) السؤال 27

نستنتج من خلال ما سبق وبناءا على النتائج المتحصل عليها أن أساتذة الجامعة يتفقون في كون المؤسسات الاجتماعية تساهم في نشر قيم ومبادئ المواطنة في المجتمع الجزائري ، وهذا ما يجعلنا نؤكد الفرضية التالية .

-يتصور أساتذة الجامعة أن المؤسسات الاجتماعية تساهم في نشر قيم المواطنة في المجتمعات .

ثالثا : تفسير النتائج في ضوء الفرضيات

قصد التحقق من الفرضيات التي وضعناها لدراسة هذا الموضوع وبعد قيامنا بدراسة ميدانية لأن معرفة الواقع ليس دائما ما يمكننا أن نعتقده لكنه على الدوام ما كان يفترض أن نفكر فيه وهو أساس العقل العلمي على حد تعبير باسلارد .

وهو ما حاولنا الوقوف عليه من خلال هذه الدراسة عبر كامل فصولها في محاولة للكشف عن تصورات المواطنة في المجتمع الجزائري من خلال الاستاذ الجامعي وبعد تحليل النتائج المحصل عليها لاحظنا بعض الاختلاف وبعض الاتفاق في التصورات الاجتماعية وصدق بعض الفرضيات وعدم تحقق فرضيات أخرى وهذا حسب المتغيرات التي عمدناها في دراستنا الراهنة .

الفرضية الأولى :

-تختلف التصورات الاجتماعية للمواطنة عند أساتذة الجامعة باختلاف الجنس ، التخصص ، الخبرة المهنية ، والنشاط السياسي .

-أظهرت النتائج المتوصل إليها أن مفردات العينة أعطوا مفاهيم عديدة للمواطنة وما توصلنا إليه من تصورات اجتماعية للمواطنة يعبر عن التفكير والمعارف والمعلومات التي يحملها أساتذة الجامعة والتي اكتسبوها من خلال عملية الدمج الاجتماعي وعلاقات الاتصال والتفاعل والتقليد والتربية والمعرفة التلقائية على حد تعبير موسكوفيسكي في كتابه " علم النفس الاجتماعي "

-فالتصورات الاجتماعية للمواطنة وجدناها تختلف من أستاذ لآخر كما تبين أن لعامل الجنس دور في تشكيل وتحديد المفهوم وكذا للنشاط السياسي والسن والتخصص .

-لإأما بالنسبة لعامل الجنس : لاحظنا أن مفردات الذكور يملكون تصوزرا أكثـــر وضوحا ورؤية وثراء من الإناث عن المواطنة وهذا مرده قلـــة اهتمـــام الإنـــاث بالقضايا السياسية والقضايا الراهنة المتعلقة بحقوق الإنسان وميلهن أكثر للقضـــايا الاجتماعية وهذا راجع إلى طبيعة المرأة نفسيا واجتماعيا .

على حد تعبير " جـــودلي Jodelet (D) les crépesentation (sociales), P322 التصورات الاجتماعية تقع بين ما هو نفسي وما هو اجتماعي ، فهي نعتبر ميكانيزم نفسي " .

بالإضافة إلى طبيعة الشخصية الجزائية والتي هي مجموعة من المبـــادئ والقـــيم والمعتقدات والأسس ، ونوع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد مثلما تـــرى بنـــديكت Benedict هو قالب الشخصية التي يحملها هذا الأخير لأنها في أكبـــر أجـــزاء تكوينها هي نتائج عملية التنشئة الاجتماعية والنظام القيمي الاجتمـــاعي والثقـــافي والمحدد في المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى والمشكلة من القيم والمعايير التربية ، الأدوار الاجتماعية ... هي العناصر الأساســـية التـــي تحقـــق الاختلاف في التصور في المجتمع الواحد وحتى في الأسرة الواحـــدة ، كمـــا أن الشخصية الجزائرية وبرغم الانفتاح والوعي والتطور وانتقال المجتمع الجزائري من الانغلاق إلى الديمقراطية مظاهرها وكذا مشاركة المرأة الجزائرية في جميـــع القطاعات الاجتماعية والسياسية والثقافية إلا أنها مازالت بعد لم تـــتخلص مـــن " تفوق الرجل " على مستوى الممارسة وخاصة في الأمور والقضايا الشائكة كما أن مساهمة الأساتذة الجامعية الجزائرية لازالت في إطار ضيق وبنسبة قليلة ، ولذلك اتضح لنا من خلال الدراسة أن تصور الأساتذة الذكور المواطنة فـــي المجتمـــع الجزائري كان أكثر إيجابية وثراء وتنوع وتعدد عن تصور الأساتذة الإناث .

***أما عامل النشاط السياسي** : فأثبتت النتـــائج أن الأســـاتذة مـــن ذوي الانتمـــاء السياسي كانوا أكثر تحديدا وتدقيقا وتعبيرا من المفردات من غير الانتماء السياسي للمواطنة وهذا يعود للمارسة السياسية والحزبية والجمعوية وكذا مشـــاركتهم فـــي

التجمعات والنشاطات والندوات ، الذي يفرض عنها متابعة الأحداث من جهـــة ،
وكذا اطلاعهم الواسع

سادسا نتائج أخرى كشفت عنها الدراسة :

من بين التي تم التوصل إليها على المستوى النظري نذكر

01-إن اهتمام الدول بالتربية إلى الموطنة قـد ارتـبط بالأوضـاع الاجتماعيـة والسياسية ارتباطا وثيقا فالدول التي تسير على نظام الحكم المطلق لا تشعر بحاجة إلى الاهتمام بالتربية إلى المواطنة لأن ما تطلبه أمثال هذه الحكومات يتلخص في الطاعة المطلقة والولاء التام ، في حين نجد الحكومات المقيدة بالنظم الدسـتورية النيابية تركز على الاستعانة بتأثيرات ... المدارس لتعليم الحقـوق والواجبـات ، والتي تشكل معنى المواطنة الحقة .

02-إن سبق الدول إلى الاهتمام بالتربية الوطنية أو التربية إلى المواطنـة هـي الدول الغربية سويسرا في أوروبا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، إنجلترا .

03-يترابط مفهوم المواطنة بالديمقراطية

04-التقارب الكبير في الأهداف والمناهج التربوية العربية التي تقوم على غايتين : الأولى قومية والثانية إنسانية كأساس لخلق المواطن العربي .

05- احتوى النظام التربوي الجزائري (المناهج – الكتاب المدرسي) منذ فتـرة ما بعد الاستقلال علىقيم الحس المدني والمواطنة والسلوك الحضاري .

06- العديد من سلوكات المواطنة : كالتضامن – والتراحم ، ومساعدة الآخـرين هي سلوكات منحدرة من الضمير الجمعي الجزائري منذ القدم .

07- من بين الأسباب التي أحرزت تطور المفهوم المواطنة في الجزائر هة تأخر تجربة الديمقراطية من ناحية ، والأزمة التي عرفتها الجزائر بين (1988-2000 م) من ناحية أخرىى حسب الأستاذة .

08-المواطنة سوسيولوجيا تتبين لنا من خلال المعطيات المتعلقة بالمفهوم والبعـد الحضاري الذي تشكل في الفضاء العربي لحركة ذات طابع مزدوج :

* أفكار نظرية ذات مسار طويل

* حرية اجتماعية سياسية حملت على عاتقها تحويل هذه الأفكار إلى أفق التحقــق في الواقع الاجتماعي (كالمواطنة الأثينية ، الرومانية الفرنسية ...) كما أن رصد المواطنة من حيث هي حصيلة متجددة لصيرورة تاريخيـــة ثــم وفــق محــددات تاريخية نحصرها في ثلاث نقاط :

1- مرحلة ما قبل الفكر السياسي

2- مرحلة الفكر السياسي

3- مرحلة علمنة السياسي المؤسساتي (الدولة)

09- لم تبقى المواطنة تأخذ مفهــوم الوجــه السياســـي ، القــانوني التــاريخي والسوسيولوجي فحسب بل أصبح لديها الوجه النفسي ، ولذلك يمكننا القــول : أن المواطنة من وجهة نظر علم النفس : " .. هــي مجموعــة ســلوكات المتكيفــة والمشبعة اجتماعيا ، وهي أكبر من أن تكون وثيقة رسمية ، بل تمثــل العلاقــة النفسية التي تربط الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه ، والسلوكات التي تربط مع كل المواطنين والمحيط والوطن .

ب-على مستوى التطبيقي :

1- تساهم المؤسسات الاجتماعية بشكل متوسط ، على غرار المؤسسة التعليميــة في إرساء دعائم المواطنة في المجتمع الجزائري ، علــى مســتوى المضــامين التربوية وليس الممارسة الفعلية – حسب تصور عينة البحث - .

2- عينة الأساتذة الجامعيين تتميز بمجموعة من الخصائص أهمها :

- عدد الذكور أكثر من الإناث
- أغلب الأساتذة لم تتجاوز خبرتهم (05 سنوات)
- منهم فقط تجاوزت خبرتهم (10 سنوات)
- أغلب الأساتذة ذو تخصص أدبي (آداب ، لغات ، ترجمة ، علوم اجتماعية) .

3- حسب تصور – عينة البحث – فإن المناهج التربوية الجزائرية ، تعتمد فيمـــا يخص المواطنة على الجانب النظري دون التطبيقي ، رغم أهمية هذه الأخيرة في إرساء دعائم الحس المدني من خلال الممارسة الفعلية للمواطنة .

4- توعية المواطنين بقواعد الديمقراطيثة والقوانين التي تنظم الحياة في المجتمع من الأهداف الهامة في تكوين روح المواطنة ، أثبتت الدراسة على تحققها (أنظر الجدول رقم - -) .

5- يمكن للنخب والكفاءات الوطنية أن تلعب دور كبير في نشر قيم المواطنة في المجتمع الجزائري (أنظر الجدول رقم - -) .

6- الرابط الضعيف بين النص القانوني والشارع ، والسلوكات التطبيقية للمواطنة

7- إن تجسيد قيم المواطنة بين المبدأ والتطبيق ، لا يزال تفاوتا ، هذا الذي يزداد اتساعا انطلاقا من الهوة بين النصوص الدستورية المكرســة لحقــوق الإنســان والمواطن ومدى احترامها والممارسة الفعلية .

سابعا : القضايا التي أثارتها الدراسة :

في بحثنا عن تشخيص الواقع الفعلي للتصورات الاجتماعية للمواطنة ، تبنت الدراسة الرابعة اتجاها نظريا محددا ، واعتمدت لاعلى طرائق بحث ساهمت في تحديد أكثرها ملائمة البحث ، وأيضا من خلال تحليل ومناقشة نتائجها على عينة من الأساتذة – مجمع بن باديس – جامعة باجي مختار – عنابة – وأمكن حسم فرضياتها وتحقيق بعض أهداف الدراسة ، والإجابة من ذلك الأسئلة التي أثارتها مشكلة البحث .

ولما كان البحث النس اجتماعي سلسلة متصلة يرتبط فيها العلم بالتطبيق فقد آثارت هذه الدراسة عدد من التساؤلات :

- ما أهمية موضوع التصورات الاجتماعية للمواطنة في علم النفس الاجتماعي ؟

-ما هي الأسباب الموضوعية التي جعلت المواطنة في الجزائر والعالم الربي تتأخر عن نظيراتها في لغرب ممارسة وقيما وبحثا ؟

-ما هي العوامل التي تؤثر في تصور أساتذة الجامعة للمواطنة في المجتمع الجزائري ؟

-هل ساهمت المؤسسات الاجتماعية في الجزائر في نشر وغرس قيم المواطنة في المجتمع الجزائري ، وما هو تقييم أساتذة الجامعة لها ؟

- هل لعبت المدرسة الجزائرية والمعلم والنظام التربوي دورها المنوط في نشر قيم المواطنة في المجتمع الجزائري ؟

- هل ساهمت العلوم الاجتماعية في نشر وغرس قيم المواطنة في المجتمع الجزائري ؟

- هل استيعاب المواطنة عامل مهم في التخفيف من ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري ، وتغيير سلوكات اللامواطنة إلى المواطنة ؟

- ما هي أهم النخب والفاعلين الاجتماعيين الملزمين بغرس قيم الحي المدني والمواطنة في الجزائر ؟

- هل مشروع المصالحة الوطنية يعتبر امتداد وتنمية لسـلوكات المواطنـة فـي المجتمع الجزائري ، وتدعيم لاستراتجيتها ؟

- وهل تصورات الأساتذة الجامعيين للمواطنة جاءت متكاملة أم متناقصة ؟

ثامنا : الدراسة الراهنة والنظرية النفسية الاجتماعية

من خلال نظرة عامة على نتائج الدراسة ، يتضح ما يلي :

1- تضرب التصورات الاجتماعية بجذورها في البناء الاجتمــاعي ، كمـــا انهـــا ترتبط بذاتية الشخصية الجزائرية ومستواها العلمي والثقافي ومرجعيتها السياســـية وتطورها عبر مراحل متباينة .

2-لعبت متغيرات اجتماعية ، سياسية وأخرى شخصية دورا حاسما فـــي تحديـــد أنماط التصورات الاجتماعية للمواطنة في المجتمع الجزائري .

3-إن الأستاذ الجزائري مثله مثل نظيره في لاالمجتمعات الأخرى يفسر والظواهر والقضايا (المواطنة) بطريقة خاصة . وهذه الطريقة في التفسير مردها المستوى الأكاديمي والوعي الثقافي والسياسي والإنساني .

4-تعتبر التصورات الاجتماعية بمثابة مراشح Filtres يفسر ويقبل ويرفض من خلالها أفرادها المجتمع المعلومات .

5-هناك علاقة واضحة بين تصور أساتذة الجامعـــة للمواطنـــة فغـــي المجتمـــع الجزائري ، وبين الممارسات والسلوكات التي تحدث في حقيقة المجتمع .

6-هناك علاقة واضحة بين تصور الأســـتاذ للمواطنـــة ، والظـــروف النفســـية والاجتماعية والاقتصادية وتقدير الذات لديه .

7-إن التصورات الاجتماعية تعطي معنى للأفراد ، والمؤسســـات والســـلوكيات المرتبطة بالمواطنة مثل : النخب ، الأساتذة الصحفيين ، التضـــمن ، الحـــوار ، المدرسة ، الجامعة ... إلخ

وعلى ضوء ما انتهت إليه الدراسة المتواضعة من نتائج فإنه يمكن القول أن الوقت حان لإقامت دراسات جزائرية حول المواطنة والتصور الاجتماعي وعلاقة كـــل ذلك بأحوال المجتمع الجزائري ونفسه القيمي والثقافي .

تاسعا : مناقشة النتائج :

لقد أخذت هذه الدراسة بالطريقة الاستقرائية ، حيث يتم الانتقال من الأمور الجزئية ، إلى القوانين والقواعد الكلية ، بعبارة أخرى فإن الطريقة الاستقرائية تقوم على دراسة عينة تكون ممثلة للمجتمع الأصلي ثم تعميم هذه النتائج على مجتمع البحث .

وبخصوص المنهج المتبع فيبدو أنه أوفى بالغرض المطلوب ذلك أن الدراسة الاجتماعية تمر بمرحلتين : الأولى وصفية تصف الظاهرة وما طرأ عليها من تغيير حسب المجتمعات ، والثانية : تعتمد على الشرح والتحليل ، حيث يقوم الباحث بتحليل المواد التي جمعها والموازنة بينا وكشف وجوه الاختلاف والشبه حتى الوصول إلى كشف طبيعة الظاهرة لذا فإن استخدامع للمنهج الوصفي لم يكن بطريقة عشوائية ومع ذلك فإن هناك مجموعة من القضايا لم يتم الكشف عنها ، وهذا مرده محدودية الإمكانات ، والمدة الزمنية المطلوب فيها إنجاز المذكرة ومن أبرز هذه القضايا .

- عدم تطرق البحث بشكل كاف وعميق للمواطنة السياسية وكذا إشكال المواطنة في المجتمع الجزائري بشكل لازم ، وهذا مرده : نقص المراجع ، وباعتبار الدراسة الأولى استطلاعية ولهذا نلفت الانتباه لمثل هذه القضايا كي تكون نقطة إنطلاق لكل راغب في هذا الموضوع الحساس والهام والخطير في آن واحد ، وحسبنا أننا حاولنا الاجتهاد فليكن من بعدنا من يكون أكثر علمية وموضوعية للغوص في موضوع المواطنة أكثر منا .

عاشرا : الاقتراحات

بعد عملية تحليل البيانات وعرض النتائج ومناقشة تقوم الآن بدراسة عدد من المقترحات التي تصنف على النحو الآتي :

1-اقتراحات المبحوثين

2-اقتراحات خاصة بالبحث

10-1-اقتراحات المبحوثين – الأساتذة - :

يقترح أساتذة الجامعة لتدعيم المواطنة في المجتمع الجزائري جملة من القضـــايا أهمها :

-فتح مجالات ومخابر بحث لمعالجة ومناقشة قضايا بتربية المواطنة وذلك بنسبة وهي من الأمور الهامة التي لا بد من تدعيمها خاصة ونحن نفتقــر إلـــى هــذه المجالات والمخابر البحثية .

-ضرورة الاهتمام بالمؤسسات الاجتماعية وإعادة النظر في وظائفها بمـــا يخـــدم تربية وغرس قيم المواطنة والحس المدني وهو مل تؤكد عليه نسبة .

-الاستعانة بوسائل الإعلام السمعي والبصري لتقديم برامج خاصـــة بالمواطنـــة لأفراد المجتمع الجزائري ، وهو ما تؤكد عنه نسبة .

-إعطاء الصبغة العالمية للبرامج الإعلامية وهذا لمواكبة التربية العالمية والعولمة وهذا ما تقترحه نسبة من الأساتذة .

-الاهتمام بالتاريخ الوطني ودعم الدروس بالقوانين حتى لا يكون تنـــاقض بـــين النص التشريعي والدرس وهو ما اقترحه من الأساتذة .

*تعديل البرامج التربوية والتعليمية في كل من المؤسسات التعليمية ، والمؤسسات التعليمية ، ومؤسسات التعليم العالي وفق استراتيجية بناءة ومسؤولة ، ومتسلســـلة عبر : التخلص من الأزمة التي يعرف قطاع التربية والتعليم العالي ، وهذا مرده لافتقارنا لفلسفة تربوية واجتماعية وواقعية ، متماسكة نراعي حاجات الشركاء في العملية التربوية – الأستاذ ، الطالب – خاصة ونحن نعرف ساحة علمية وثقافيـــة مشتتة ، معظم مثقفيها غابت عنهم جوانب من أهداف التربية الحقيقية وهذا بفعـــل عوامل لا يتسع الأمر لذكرها ، وذلك بنسبة .

لأن التربية المواطنة في المجتمع الجزائري تحتاج على إقامة توازنات بين المحلي والروحي والمادي والتقاليد والحداثة والتوسع والقدرة على الاستيعاب كما يـــرى من الأساتذة – أفراد عينة البحث – ضرورة حث المواطنين والحركات الجمعوية والمجتمع المدني على طرح قضايا المواطنين في إطار قانون منظم وممنهج .

10-2-اقتراحات خاصة بالبحث :

إن تطبيق منهجية البحث النفس اجتماعي تلــزم الباحــث أن يعــرض توصــياته واقتراحاته وانطلاقا من هذا فقد ارتأينا عرض هذه الاقتراحات المتواضعة لنشــر وتدعيم المواطنة في المجتمع الجزائري .

1-ضرورة اعتماد منهج التكامل بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة (الأســرة ، المدرسة ، الجامعة ، المسجد وسائل الإعلام ...) في دورها الاجتماعي والتربوي لتكوين المواطن الصالح .

2-تدعيم استراتيجية المواطنة الحقة في المجتمع الجزائري من خلال إعادة النظر في العديد من القواعد الحالية بما يتلائم وطبيعة ومتطلبات الديمقراطيــة وحقــوق الإنسان .

3-ضرورة التخطيط العلمي والمنهجي للسياسة التعليمية في المجتمع الجزائري ، وفق رؤية موضوعية مستقبلية وهذا عن طريق تشجيع الباحثين لإجراء البحوث التقويمية لتحسين الأداء والمناهج .

4- اتباع سياسة تحديث المجتمع ، واتباع سياسة التنميــة والتطــور والانفتــاح الديمقراطي الحر .

5-الاهتمام بتكوين التلميذ والطالب والشاب الجزائري وفق آليات تسمح له بالتفتح على العصر والتفاعل مع العالم باعتباره أساس المواطنة العالمية خاصة ونحن في القرن 21 La citoyenneté mondiale .

6- تخصيص ساعات إضافية للمواد الاجتماعية لما لها من علاقة مباشــرة فــي غرس قيم المواطنة .

7- التوسيع من النشاطات الثقافية والرياضية داخــل المؤسســات الاجتماعيــة ، وتكوين فرق المسرح – الأنشودة والموسيقى وكــذا توســيع نطــاق الزيــارات التطوعية والتضامنية مع الفئات المحرومة والمعاقين والمسنين لما لها من علاقة وطيدة في تكوين سلوكات المواطنة .

8- توظيف مرشد بين اجتماعيين وأخصائيين نفسانيين في المؤسسات الاجتماعية ، وكذا مراكز النشاط الاجتماعي وفتح مجال الوسط المفتوح في المجتمع لمراقبة الأسرة المعوزة وتحسين المجتمع وتوعيته بأهمية السلوكات الحضارية والمجتمع المتضامن .

9- مساعدة التلميذ والمواطن على فهم الحياة الديمقراطية وأهمية العيش في ظـل الحوار والسلم والمصالحة ومحاربة التطرف والتعصب والهوس الديني .

10-تحفيز التلاميذ والطلاب على إنجاز بحوث الدراسات التاريخية ورموز الدولة لما لي رموز الدولة من صلة في تكوين الوطنية وحب الـوطن ، لأنهمـا اللبنـة الأساسية لقيام المواطنة في المجتمع الجزائري .

11-ضرورة التأسيس لمجتمع المواطنة ، من خلال مشروع مجتمع بتصور مـن طرف نخبة المجتمع الجزائري والفاعلين الاجتمـاعيين ، والقـادة بتطلـع هـذا المشروع للمستقبل ويأخذ بعين الاعتبار ، حاجات المجتمع الجزائري ؟ المشكلات التي تواجهه ؟ القيم السائدة فيه ؟ القدرات والإمكانيات التي يحتاجها الأفراد للإبقاء على المجتمع وحضارته أو تغييرهما نوع المعرفة التي يسـتحقها المـتعلم فـي الجزائر حتى يصبح مواطن صالح ، طبيعة التربية العالمية ، وكذا آليات التكيـف مع متطلبات العولمة والعالمية

12-تحديث العملية العالمية

13-على كل مثقف أن يقوم بواجبه تجاه وطنه ومجتمعه من خلال مساعدة الأفراد على فهم الحقائق بالموضوعية ، ومحاربة جميع أشكال العنف وسنحول تقديمه في مخطط لتصور أنموذج مواطنه في المجتمع الجزائري .

قائمة المراجع والمصادر المعتمدة

المراجع العربية :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا :

1- ابن خلدون ساطع الحصري : الأعمال القومية لساطع الحصري ، بيروت ج1 ، ط1 (دون ذكر سنة النشر) .

2- **أحمد عادل الشرجي** : النوع الاجتماعي والمواطنة في بلــدان الأســكواط ، نيويورك ، ط2 ، 2002 .

3- **أحمد صدقي الدجاني** : مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربيــة ، مركــز يافاء القاهرة ، ، ط1 ، 1999 .

4- **أحمد جلال عز الدين** : تحديات العالم العربي في ظل التغيرات الدولية ، دار بلال للطباعة ، بيروت ، ط2 ، 1998 .

5- **السيد صدر الدين القبانجي** : علم السياسة تجديد من وجهة نظر إســلامية ، الشركة العالمية للكتاب لبنان ، ط1 ، 1997 .

6- **أحمد بدوية** : أصول البحث العلمي ومناهجه ، وكالة المطبوعات ، الكويــت 1986 .

7- **أحمد عطية أحمــد** : مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، الدار المصــرية اللبنانية ، بيروت 1999 .

8- **أحمد الخطيب وآخرون** : دليل البحث والتقدم التربوي ، دار المستقبل للنشــر والتوزيع ، عمان 1999 .

9- **أفلاطون والجمهورية** : تقديم جيلالي اليابس ، الجزائر بدون طبعة 1990 .

10- **أحمد بن نعمان** : التعريف بين المبدأ والتطبيق ، الشركة الوطنيــة للنشــر والتوزيع الجزائر ، 1981 .

11- **أحمد كمال وعدلي سليمان** : المدرسة والمجتمع ، مكتبة الأنجلو مصــرية القاهرة ط1 ، 1976 .

12- **أنطوان حبيب رحمة** : تجارب عربية في التعليم الأساسي ودليل تخطيطه ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس 1992 .

13- **أبو النجا محمد العمري** : الخطوات المنهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية ، المكتبة الجامعية ، مصر 2000.

14- **أحمد الخطيب ، وجيه الفرح وكمال أبو سماحة** : دليــل البحــث والتقــدم التربوي ، دار المستقبل ، الأردن ، ط1 ، 1985.

15- **ادوارد سي بانفيلد** : السلوك الحضاري والمواطنــة ، دار النشــر للنشــر والتوزيع عمان ، الأردن ط1 ، 1995 .

16- **تركي رابح** : أصول التربية والتعليم ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط2 ، 1980 .

17- **تركي رابح** : التعليم القومي والشخصية الوطنية ، الشركة الوطنيــة للنشــر والتوزيع ، الجزائر 1975 .

18- **تركي رابح** : مناهج البحث في علوم التربية وعلم النفس ، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ، 1984 .

19- **جودة أحمد سعادة** : مناهج الدراسات الاجتماعية ، دار العلــم للملايــين ، بيروت 1984 .

20- **جان وليام لابيار** : السلطة السياسية ، ترجمة ، حنة اليــاس ، منشــورات عويدات بيروت ط2 ، (دون ذكر سنة النشر)

21- **حمدي على أحمد** : مقدمة في علم اجتماع التربية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 1997 .

22- **خليل أحمد خليل** : المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة لبنـــان ط1 ، 1984 .

23- **دليلي عبد الوهاب** : مناهج وطرق البحث الاجتماعي ، أصـــول ومقــدمات المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2000 .

24- **سعدون سليمان نجم الحلبوسي** : منشورات ELGA ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ط1 ، 2000 .

25- **عمار بوحوش** : دليل الباحث في المنهجية وكتابــة الرســائل الجامعيــة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ط1 ، 1985 .

26- **عبد الرحمان محمد العيسوي** : علم النفس والتربية والاجتماع ، دار الراتب الجامعية موسوعة كتب علم النفس الحديث ، لبنان ط1 ، 1999 .

27- **عبد الرحمان محمد العيسوي** : سيكولوجية الجريمة ، دار الراتب الجامعية موسوعة كتب علم النفس الحديث .

28- **عبد الباسط عمر حبيب** : أصول البحث الاجتماعي : مكتبة وهبة دمشــق (دون ذكر سنة النشر) .

29- **عنصر العياسي** : نحو علم الاجتماع نقدي ، ديوان المطبوعات الجامعيــة ، الجزائر ط2 ، 2003 .

30- **عنصر الرحيم عدس** : واقعنا التربوي إلى أين ؟ دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 ، 1995 .

31- **عبد القادر لقجع** : علم الاجتماع والمجتمع فـــي الجزائــر ، دار القصـــبة الجزائر ط1 2004 .

32- **عنصر العياشي** : علم الظواهر الاجتماعية ، دار طلاس للنشر ، دمشــق ، ط1 1990 .

33- **عميراوي احميدة** : أبحاث في الفكر والتاريخ (الجزائر وفلســطين) ، دار الهدى عين أمليلة ، ط1 ، 2003 .

34- **محمد العربي ولد خليفة** : المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط1 ، 1989 .

35- **محمد قتانش** : السيرة الوطنية وأحداث 08 ماي 1945 ، منشورات دحلب الجزائر (بدون ذكر سنة النشر)

36- **محمد الصالح جمال وبلقيس عوض وآخرون** : كيف نعلـــم أطفالنـــا ، دار الشعب ط4 (بدون ذكر سنة النشر)

37- **مقدم عبد الحفيظ** : الإحصاء والقياس النفسي والتربوي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 2003 .

38- **مزيان محمد** : العقد النفسي دار الغرب للنشر والتوزيـــع ، وهـــران ط1 ، 2003 .

39- **محمد رفعت رمضان وآخرون** : أصول التربية وعلم الـــنفس ، دار الفكـــر العربي القاهرة مصر ط5 ، 1964 .

40- **نور الدين زمام** : القوى السياسية والتنمية ، دار الكتاب العربي ، الجزائـــر ط1 ، 2003 .

ثالثا : قائمة الرسائل الجامعية والمذكرات

أ- أطروحات الدكتوراه

41- **سليمان بومدين** : التصورات الاجتماعية للصحة والمرض في الجزائـــر ، حالة مدنية سكيكدة ، رسالة الدكتوراه (غير منشورة) قسم علم النفس ، جامعـــة قسنطينة 2004/2003 .

42- **مريوحة نوار** : تدريس علم الاجتماع في الجامعـــة الجزائريـــة ، دراســـة المشكلات والطرائق والحلول ، رسالة دكتوراه دولة (غير منشورة) معهد علـــم الاجتماع جامعة باجي مختار عنابة 1998-1999 .

43- **الياس خريبوط** : دراسة تأثير محتوى مادة التاريخ على هويـــة التلاميــذ – السنة الثالثة ثانوي ، مذكرة ماجستير فرع علم النفس العيادي جامعة منتــوري – قسنطينة ، السنة الجامعية 2002/2001 .

44- **نصيرة رداث** : تصورات الصحافيين الاجتماعية للمعالجة لظاهرة الإرهاب في الإعلام المكتوب – مذكرة ماجستير (غير منشورة) ، قســم علــم الــنفس قسنطينة 2005/2004 .

ج- مذكرات ليسانس

45-**حسيبة حمير وآخرون** : أهم العوامل المفسرة للاتجاهات الوالدية في تربيــة الأبناء على المواطنة ، مذكرة ليسانس تخصص علوم التربية ، قسم علــم الــنفس قسنطينة 2004/2003 .

46- **خذايرية ياســين** : التصورات الاجتماعية للمواطنة عند طلبة جامعة باجسي مختار عنابة (طلبة إقامة سيدي عاشور – أنموذج) ، إشراف د. علي قوادرية ، بحث مقدم في مقياس التصورات الاجتماعية ، مخبر العنف وتربية المواطنــة – قسم علم النفس قسنطينة 2004/2003 .

رابعا : **قائمة المعاجم والموسوعات**

47- **إبراهيم مذكور** : معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة النصرية العامة للكتــاب القاهرة ، ط1 ، 1975 .

48- **أحمد زكي بدوي** : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيــة ، مكتبــة لبنــان بيروت ط1 ، 1993 .

49- **علي بن هادية وآخرون** : القاموس الجديد للطــلاب ، المؤسســة الوطنيــة للكتاب ط7 ، الجزائر 1991 .

50- **المنجد الأبجدي** : عربي ، دار المشرق شمم بيروت لبنان ط6 ، 1980 .

خامسا : **قائمة المجلات** :

51- **مجلة الخليج العربي** : التربية الوطنية ، مفهومها وأهدافها تقـديم ، سـالم القحطاني عدد 96 ، 1998 .

52- **المجلة الجزائرية للتربيـة** : مجلة فصلية ، الديوان الـوطني للمطبوعـات المدرسية الجزائر ، العدد 04 ، 1995 .

53- **مجلة كلية التربية** : منشورات جامعة صنعاء العدد 02 ، 1986 .

54- **مجلة عالم المعرفة** : عدد 265 جانفي 2001 .

55- **مجلة العربي** : الكويت إشراف د . إبراهيم العسكري مارس 1999 .

56- **مجلة المستقبل العربي** : مفهوم الديمقراطية المعاصرة ، ملف خاص العدد 168 ، 1998 .

57- **مجلة المستقبل العربي** : مفهوم المواطنة في الدول الديمقراطية العدد 264 ، 2000.

58- **كراسات ثقافية** : سلسلة تصدر عن برنامج مدرسة الكادر النسائية ، الكراسة الأولى : المواطنة ، مصر 2003 .

59- **إنسانيات** : المجلة الجزائرية في الأنتربولوجية والعلوم الاجتماعية ، مركز البحث في الأنتربولوجية الاجتماعية والثقافية ، وهران العـدد 11 مـاي ، أوت 2000 .

60- **مجلة الوحـدة** : لسان حال الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائريـة ، عـدد 14 الجزائر 1989 .

سادسا : قائمة الوثائق :

61- **التحالف الرئاسي للحركة الجمعوية والمجتمع المدني** : مساهمة من أجـل مصالحة وطنية شاملة تحت إشراف وزارة التشغيل والتضامن الوطني 2005 .

62- **المنشور الوزاري 98/96 الصادر في 1998/01/13 المتعلق بـالفروض والواجبات والمعدل للمنشور الوزاري 93/1986 الصادر في : 1993/09/01 .**

63- **وزارة التربية الوطنية الأمانة العامة** : منشورات وزارية حول موضـــوع التربية المدنية والتربية في التعليم الأساسي 1998/08/13 .

64- **الكشافة الإسلامية الجزائري** : القانون الأساسي 1936 – النظام الـــداخلي الجزائر 1993 .

سابعا : **المحاضرات والمداخلات**

65- **مربوحة نوار** : محاضرات في علم الاجتماع التربيـــــــة لطـــلاب الســـنة الثالثة تربية قسم علم الاجتماع ، جامعة باجي مختـــار عنابـــة الســـنة الجامعيـــة 2002/2001 .

66- **علي قوادرية** : محاضرات في التصورات الاجتماعية لطلبة السنة الأولـــى ماجستير فرع علم النفس الاجتماعي ، جامعة منتوري قسنطينة 2004/2003 .

67- **ليفة نصر الدين** : محاضرات في المنهجية لطلبة السنة الأولى ماجستير ، فرع علم النفس الاجتماعي ، جامعة منتوري قسنطينة 2004/2003 .

68- **جمال ولد عباس** : المصالحة الوطنية منفذ للأزمة ، مداخلة بمناسبة انعقـــاد مؤتمر التحالف الرئاسي للحركة الجمعوية والمجتمع المدني بالتنسيق مـــع وزارة التشغيل والتضامن الوطني 2005 .

ثامنا : **الجرائد**

69- **النصر** : جريدة يومية 30-05-1999 .

71- **النصر** : جريدة يومية 2004/09/17

71- **الأحرار** : جريدة يومية ..-..-2005 .

72- **الشروق اليومي** : جريدة يومية ..-..-2005 .